Journal of the Faculty of Arts (JFA)

Volume 84 | Issue 3 Article 1

7-1-2024

The Hanbalite women and her role in the intellectual renaissance in Damascus in the Ayubian period (570 AH /1174 CE -648 AH / 1250 CE)

Asmaa Abdellattif
Department of History, Faculty of Human Studies, Al-Azhar University, asmaaabdellattif.56@azhar.edu.eg

Follow this and additional works at: https://jfa.cu.edu.eg/journal

Part of the History Commons

Recommended Citation

Abdellattif, Asmaa (2024) "The Hanbalite women and her role in the intellectual renaissance in Damascus in the Ayubian period (570 AH /1174 CE -648 AH / 1250 CE)," *Journal of the Faculty of Arts (JFA)*: Vol. 84: Iss. 3, Article 1.

This Original Study is brought to you for free and open access by Journal of the Faculty of Arts (JFA). It has been accepted for inclusion in Journal of the Faculty of Arts (JFA) by an authorized editor of Journal of the Faculty of Arts (JFA).

المرأة الحنبلية وأثرها في النهضة الفكرية في دمشق في العصر الأيوبي (570–648هـ/1174-1250م)[*]

د/ أسماء محمد عبد اللطيف شحاته

مدرس قسم التاريخ ـ كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر ـ فرع البنات القاهرة

الملخص:

تناول هذا البحث دراسة الإسهامات العلمية والتعليمية للمرأة الحنبلية وإيضاح دورها في النهضة الفكرية في دمشق خلال العصر الأيوبي، ذلك العصر الذي شهد نشاطًا علميًا ملحوظًا بسبب تشجيع سلاطين وخاتونات البيت الأيوبي للعلم وعنايتهم بالعلماء والاهتمام بنشر المذاهب السنية ومنها المذهب الحنبلي الذي حرص رجاله أشد الحرص على تعليم بناتهم العلوم الشرعية على المذهب الحنبلي، ومن هنا يُبرز البحث الدور الذي اضطلعت به المرأة الحنبلية للمشاركة في حمل مشاعل العلم وتحقيقها المكانة العلمية رفيعة المقام، والتي أقرّ بها المهرة من المترجمين المعاصرين لها في تراجمهم وطبقاتهم، كما اعترفوا بأمانتها العلمية وصلاحها وتقواها. وقد اعتمدت الدراسة على أساس جمع المادة العلمية من مصادرها الأساسية، التي تتمثل في تراجم الحنابلة، حيث اعتمدت بشكل كبير على المصادر الأولية، ثم تحليليها وتصنيفها في ضوء المعطيات التاريخية. وتتكون الدراسة من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث رئيسة، يتناول المبحث الأول: عوامل تفوق المرأة الحنبلية، ووضح المبحث الثاني: جهود المرأة الحنبلية وإسهاماتها في النهضة الفكرية، وخُصص المبحث الثالث: للوقف على المنشآت العلمية الحنبلية، وقد اختتم البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج.

الكلمات المفتاحية: المرأة الحنبلية، النهضة الفكرية، المذهب الحنبلي، دمشق، العصر الأيوبي.

[*]**مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (84) العدد (5) يوليه 2024.**

The Hanbalite women and her role in the intellectual renaissance in Damascus in the Ayubian period (570 AH /1174 CE -648 AH / 1250 CE)

Abstract:
This research dealt with the study of the scientific and educational contributions of the Hanbalite women and explains her role in the intellectual renaissance in Damascus during the Ayubian period, that period, which witnessed remarkable scientific activity because of the encouragement of the Sultans and Khatoun of the Ayubian of science and their care for scientists and interest in spreading Sunni doctrines, including the Hanbali school, the research highlights the role played by the Hanbalite woman to scientific participation and achievement demonstrate the prominent scientific position recognized by the skilled from contemporary biographers In their books of biographies and classes, as they recognized her scientific honesty, goodness, and her piety, This study is based on the collection of scientific material from its primary sources, which is represented in the Hanbalite biographies, as it relied heavily on primary sources, then analyzed and classified them in the light of historical data. The nature of this study necessitated dividing it into an introduction, a preface, and three main sections, as follows: The first sections: the factors that prompted Hanbalite women to scientific activity, The second sections: the efforts of Hanbalite women and their contributions to the intellectual renaissance, The third sections: Waqf on Hanbali Scientific Estabtshments, and the research ended with a conclusion that included the results.
Keywords: Hanbalite women, intellectual renaissance, Hanbali School, Damascus, Ayubian period.

المقدمة

الحمد لله حقَّ حمده، والصّلاة والسّلام على خير خلقه، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد ...

تهدف هذه الدراسة إلى بيان إسهامات المرأة الحنبلية العلمية والتعليمية وإبراز دورها في النهضة الفكرية وما بلغته من مكانة علمية رفيعة المقام، خاصة في العصر الأيوبي الذي شهد نشاطًا علميًا ملحوظًا بسبب تشجيع سلاطين وخاتونات البيت الأيوبي للعلم وعنايتهم بالعلماء، بالإضافة إلى حرص الحنابلة أشد الحرص على تعليم بناتهم العلوم الشرعية على المذهب الحنبلي، فنشأت في أسر علمية توارثت العلم فخرجت امرأة راسخة القدم في العلم والرواية والدراية، فظهرت المقرئة والمحدثة والفقيهة التي عقدت المجالس العلمية ببيتها وبالرُبط تجلس من وراء حجاب تُقرأ طلاب العلم، الذين قدموا من كل الأقطار الإسلامية للأخذ من علمها الغزير.

تميزت المرأة الحنبلية بأمانتها العلمية التي أقر بها المهرة من المترجمين المعاصرين لها في تراجمهم وطبقاتهم، كما وصفت بتدينها الشديد وتقواها بسبب انقطاعها لعمل الصالحات، ومواظبتها على تعليم كتاب الله وسنة رسوله ε، بالإضافة إلى عدلها وإنكارها للمنكر، مما جعل النساء والرجال على السواء يقصدونها للفصل بينهم في القضايا.

لم يقتصر نشاط المرأة الحنبلية على التعلم والتعليم، بل حرصت على تشييد المدارس والحث على تشييدها مثل أمة اللطيف بنت الناصح الحنبلي(ت: 653هـ/1255م)، التي أرشدت الصاحبة ربيعة خاتون (561-643هـ/1166-1245م) إلى تشييد مدرسة الصاحبية ووقفها على الحنابلة سنة (628هـ/1231م)، كما وقفت العالمة أمة اللطيف (ت: 653هـ/1255م) مدرسة دار الحديث العالمة سنة (630هـ/1233م)، وقد ترتب على هذا الوقف ازدهار الحركة العلمية وتقدمها من خلال المدارس التي أنشئت، فضلًا عن دعمها ونشرها للمذهب الحنبلي، ومن هنا جاءت **أهمية هذا البحث** الذي يعد بحثًا أصيلًا وجادًا، لأنه يتناول تاريخ المرأة الدمشقية، وتزداد الأهمية باقتصاره على المرأة الحنبلية التي لقيت تهميشًا من قبل المصادر ذات الطابع الذكوري.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت النهضة الفكرية والإسهامات العلمية في دمشق في العصر الأيوبي، لكن لا يوجد دراسة تناولت المرأة الحنبلية على حد علم الباحثة، ومن هذه الدراسات ما يلي:

- بحث بعنوان "المرأة في بلاد الشام في العصرين الأيوبي والمملوكي متعلمة

ومُعِلمة، للباحث عبد الجليل عبد المهدي[1]" الذي وضـــح أنشـــطة المرأة العلمية والتعليمية خلال العصرين الأيوبي والمملوكي.

- بحث بعنوان "إســـهام المرأة في المجال العمراني والثقافي في العصـــر الأيوبي 570-658هـــ/1174-1260م، للباحث أحمد رضا أحمد عمر[2]" الذي ألقي الضوء على دور المرأة السياسي والديني والتعليمي خلال العصر الأيوبي.
- بحث بعنوان "أوقاف النســاء العلمية في الدولة العربية الإسـلامية، للباحثين مروة غازي محمد، وبديع محمد إبراهيم[3]" وضـــح البحث تعدد أوقاف النساء العلمية وتنوعها في الدولة العربية الإسلامية.

صعوبات الدراسة وإشكالياتها:

باستقراء المصادر تبين أن بعض أصحاب التراجم والطبقات الحنابلة أغفلوا ذكر المرأة الحنبلية العالمة في تراجمهم ككتاب الطبقات لابن أبي يعلي[4]، والبعض الآخر لم يغفل ذكرهن لكنها كانت إشارات ضئيلة جدًا لا تتناسب مع المكانة التي وصلت إليها، بالإضافة إلى ذلك قلة النساء اللاتي لهن مصنفات علمية تؤرخ وتوثق علمهن، وهذا راجع إلى مصادرة مصنفات بعضهن لأسباب سياسة كما سيتضح من البحث.

منهج البحث:

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي، والمنهج الاستقرائي التحليلي من خلال جمع واستقصاء المعلومات من مصادرها الأساسية، التي تتمثل في كتب التراجم والطبقات الحنبلية وغيرها، وذلك بالاعتماد على المصادر الأولية، ثم تحليليها وتصنيفها في ضوء المعطيات التاريخية.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة تقسيمها إلى مقدمة وتمهيد وعدة محاور رئيسية، كالتالي : أولًا: عوامل تفوق المرأة الحنبلية، ثانيًا: جهود المرأة الحنبلية وإسهاماتها في النهضة الفكرية، ثالثًا: الوقف على المنشآت العلمية الحنبلية، وقد أنهي البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج، ثم ثبت بالمصادر والمراجع.

والله من وراء القصد.. وهو يهدي السبيل

التمهيد:

المذهب الحنبلي وتاريخ دخوله دمشق وانتشاره :

المذهب الحنبلي مذهب فقهي ينسب للإمام أحمد بن حنبل[5]، ويقوم على استنباط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة ψ. أما نشأته فكانت ببغداد في أواخر القرن الثاني والثالث الهجريين/الثامن والتاسع الميلاديين، كان

في البداية عبارة عن مجموعة من المسائل الفقهية التي وجهت إليه وأجاب عنها ونقلها عنه تلاميذه إلى مختلف الأقاليم[6]، ثم قاموا بدراستها ووضعوا لها الشروح والمختصرات، حتى صار مذهبًا اتبعه الكثير من علماء الحديث وغيرهم[7].

أول من نشر المذهب الحنبلي في دمشق هو **عبد الواحد بن محمد الشيرازي**[8]، الذي وجد أن المذهب كان مضيقًا عليه في بغداد؛ بسبب النزاع والخصومة والتعصب بين أصحاب المذاهب المختلفة[9]، فبدأ البحث عن مراكز إشعاع جديدة، وقد كان، حيث نجح في نشره ببيت المقدس ثم انتقل لدمشق فنشره فيها أيضًا، ومما ساعد أكثر على انتشاره تلاميذه من طلبة العلم الذين تعلموا على يديه، والذين نشروا بدورهم المذهب الحنبلي في دمشق وغيرها من البلدان الإسلامية[10].

دخل المذهب الحنبلي لدمشق في أواسط القرن الخامس الهجري/أواسط القرن الحادي عشر الميلادي، وقد تأخر دخوله لأسباب سياسية ومذهبية. أما السياسية، فتكمن في شيوع المذهب الشافعي وسيادته في دمشق حتى أن غالبية سلاطين وخاتونات العصر الأيوبي كانوا شافعية[11]، ما عدا **الملك المعظم شرف الدين عيسى**[12] كان حنفيًا متعصبًا، "ولم يكن في بني أيوب حنفي سواه، وتبعه أولاده..."[13]، مثل ابنه الناصر داود (603-656هـ/1207-1258م)[14]، كما أن هناك من تحامل على الحنابلة، على سبيل المثال **العزيز ابن صلاح الدين الأيوبي**[15] الذي تحامل عليهم إثر الخلاف الذي جرى بين الأشاعرة والحنابلة[16]، كما أثرت قلة انتشار المدارس الحنبلية في عدم انتشاره، حيث لم يكن للحنابلة في البداية سوى **المدرسة الحنبلية**[17]، وإن توالت بعد ذلك المدارس الحنبلية، وهناك أيضًا الأسباب المذهبية، فباعتباره آخر المذاهب ظهورًا، فعند ظهوره وانتشاره كانت المذاهب الأخرى قد انتشرت في البلدان الإسلامية واستقرت، وبالتالي لم يُقبل الدمشقيون عليه[18]، كما أضاف ابن خلدون سببًا آخر وهو "لبعد مذهبه عن الاجتهاد وأصالته في معاضدة الرواية وللأخبار بعضها ببعض..."[19].

أولًا: عوامل تفوق المرأة الحنبلية:

باستقراء المصادر تبين أن هناك العديد من العوامل التي دفعت المرأة الحنبلية إلى حمل مشاعل العلم وتحقيق المكانة العلمية رفيعة المقام، ومن أهم هذه العوامل:

أ- تشجيع سلاطين وخاتونات البيت الأيوبي للعلم وعنايتهم بالعلماء:

يعد تشجيع سلاطين وخاتونات البيت الأيوبي للعلم وعنايتهم بالعلماء من

أهم العوامل التي دفعت المرأة الحنبلية لطلب العلم والاستمرار في تحصيله، حيث حرص **السلطان صلاح الدين الأيوبي** (567-589هـ/1171-1193م) وسلاطين بني أيوب من بعده على نشر المذاهب السنية، خاصة وأن دمشق كان الشيعة بها أكثر عددًا من السنيين[20]. كما اتخذوا من العلم والعلماء سلاحًا لتعميق الروح الجهادية لمقاومة أعداء الإسلام والمسلمين، واعتنوا العلماء وقربوهم وجالسوهم وولوهم الأعمال الجليلة[21]، حصلت المرأة الحنبلية على نصيب كبير من ذلك القرب وتلك العناية، ودليل ذلك **أن الصاحبة رَبيعة خاتُون**[22] التي كانت على المذهب الشافعي-شأنها في ذلك شأن معظم سلاطين وخاتونات البيت الأيوبي- قربت الحنابلة إليها واعتنت بهم وأغدقت عليهم العطايا والهبات، ومنهم **العالمة أمة اللطيف**[23]، التي دخلت في خدمتها، وأصبحت من المقربين منها تكاد لا تفارقها، وكانت تستشيرها في كل الأمور الدينية والدنيوية وتصغي لها وتنفذ نصائحها، دليل ذلك أنها أرشدتها إلى بناء مدرسة ووقفها على الحنابلة، ووجدت الفكرة قبولا من الصاحبة ربيعة خاتون[24]؛ وذلك حبًا وإكرامًا للعالمة الحنبلية أمة اللطيف ومكافأة لآل ابن الحنبلي[25]، الذين تفانوا أيضًا في خدمتها[26]، فقد عمل والدها **الناصح الحنبلي** (554-634هـ/1159-1236م)[27] ناظرًا[28] لمدرسة الصاحبية[29]، كما أن جدها **نجم بن عبد الوهاب**[30](498-586هـ/1104-1190م) كان في خدمة الصاحبة ربيعة خاتون حينما أقامت بإربل[31]، بدليل قول **ابن الشعار**[32]:"شاهدته بإربل شابًا جميلًا وسيمًا، يتعلق بخدمة الملكة ربيعة خاتون... ويتصرف لها في أملاكها المختصة بها بإربل..."، ولذلك كان دخول أمة اللطيف في خدمة الصاحبة ربيعة خاتون امتدادًا لخدمة آل الحنبلي لها، واستمرت في خدمتها مدة، تقدر بحوالي ثلاثة عشر عامًا، أي من فترة قدوم الصاحبة ربيعة خاتون دمشق سنة (630هـ/1233م) حتى وفاتها سنة (643هـ/1245م)[33].

وجدير بالذكر أنه بالرغم من أن تشجيع السلاطين والخاتونات كان له عظيم الأثر على الناحية العلمية للمرأة الحنبلية، فإنه كان سببًا للوشاية، التي نتج عنها تعرض أمة اللطيف للحبس والمصادرة سنة (643هـ/1245م)، وذلك بعد وفاة الصاحبة ربيعة خاتون[34] من قبل الصاحب **معين الدين بن الشيخ**[35]، الذي لم يعش بعد ذلك إلا أيام قلائل وتوفي في العام نفسه، ويذكر أن سبب حبسها الأموال التي أغدقتها عليها الصاحبة ربيعة خاتون، وقيل بسبب المدرسة العالمة[36]حيث صودرت لأجلها[37]، وحبست نحو ثلاث سنين بقلعة دمشق، ومن المؤكد أنها حبست وصودرت ظلمًا، بدليل تدخل العلماء وقناعتهم بأنها ظلمت، أمثال **سبط ابن الجوزي**[38] الذي ربطته بسلاطين الدولة الأيوبية علاقة متينة، حاول من خلالها السعي في إطلاق من حبس ظلمًا كأمة اللطيف حتى تم له

ذلك(39)، بالإضافة إلى شهادة معاصريها بأنها فاضلة صالحة وعفيفة(40)، كما يعتبر زواجها من **الملك موسى الأشرف**[41] بعد أن أطلقت من الحبس بمثابة رد اعتبار لها ودليل على حبسها ظلمًا[42]، بيد أن الزواج لم يكن لرد الاعتبار فقط، بل هناك دوافع عدة تمثلت في ميله للحنابلة، بدليل أنه حينما وقعت فتنة بين الحنابلة والشافعية بسبب العقائد، وسعى الشافعية عنده بالناصح الحنبلي، لم يقبل منهم تلك السعاية[43]، كما أنه أنشأ دار الحديث الأشرفية البرانية[44]، وأوقفها على الحنابلة المحدثين[45]، فضلا عن حاجته لزوجة بعد وفاة زوجتة تركان خاتون سنة (640هـ/1242م)[46].

ومما لا شك فيه أن الخاتونات حرصن على التعلم، وكن يأتين بالعالمات للإقامة معهن كما فعلت الصاحبة ربيعة خاتون مع العالمة أمة اللطيف، التى أقامت معها تعلمها وتستفتيها وتستشيرها في كل أمورها، كما أقامت بعض الخاتونات في الأربطة الحنبلية مع العالمات لينهلن من علمهن الغزير مثل **نسب خاتون بنت الملك يونس بن ممدود**[47]، التي كانت تحبّهن وتؤثرهن وتكثر من الإقامة عندهن بدير الحنابلة[48]، كما كانت شيخة برباط(49) بلدق(50)، ترعى طلبة العلم وتعلمهن التلاوة والذكر، ثم "وليت مشيخة رباط بلدق"[51]، كما كن أيضًا يقصدن مجالس العلم التي تعقدها العالمات في بيوتهن فيقومن بإرسال الأمراء والخاتونات إليهن، فقد كانت **ستّ العرب بنت عبد الله المقدسي**[52] تعلم عند بيتها الأمراء والخاتونات.

بناء على ما سبق يتبين مدى تشجيع سلاطين وخاتونات البيت الأيوبي للعلم وعنايتهم بالعلماء، بيد أن ذلك لم يكن العامل الوحيد، بل هناك عامل آخر يتمثل في الأسر العلمية الحنبلية.

ب-الأسر العلمية الحنبلية:

تعد الأسـر العلمية الحنبلية من أهم العوامل التي سـاعدت المرأة الحنبلية على التعلم والتعليم، فبسـبب نشـأتها الاجتماعية داخل بيوتات العلم التي امتلأت بها دمشـق إبّان فترة البحث، وما ترتب عليه من توارث هذه الأسـر للعلم وحرصهم الشديد على تعليم بناتهم العلوم الشرعية على المذهب الحنبلي، فكانوا يُحضروهن منذ صغرهن وهن دون الخامسة، ويسمى ذلك حضورًا، فإذا بلغن الخامسـة وتجاوزنها سُـمي ذلك سـماعًا، وكان سـن التحاقهم بالمدرسـة خمس سـنوات[53]، ويتدرجن في ثلاث طبقات علمية، الطبقة الأولى: طبقة المبتدئين وتضـم طلبة العلم الجدد، والطبقة الثانية: طبقة المتوسـطين: وينقلوا من الطبقة السابقة فهم محدثين جيدين، والطبقة الثالثة: طبقة عليا تمثل المرحلة النهائية من الدراسـة[54]، وللحصـول على الإجازة لا بد أن يجتازن اختبار يُعرف من خلاله مقدار حفظهن للمتون ومدى استحضارهن للأسانيد وعللها[55]، ثم يحصلن على

إجازة ويقمن بتعليم الطلبة من الذكور والإناث على حد سواء[56]، ويستثنى من هذا النابغات أمثال الشيخة **صفيّة بنت عبد الرحمن**[57]، التي سمعت من شيخ الحنابلة **موفّق الدين بن قدامة**[58]، وروت عنه وهي في الخامسة[59].

يعتبر **بيت ابن الحنبلي** من أكثر الأسر العلمية التي وجد بها عدد من الحنبليات اللاتي لهن إسهامات علمية**(60)**، حيث خرج منه الكثير من العالمات اللاتي أسهمن في نشر المذهب الحنبلي واشتهرن بعلمهن، يؤكد ذلك ما ذكره ابن الشعار[61]عند حديثه عن آل الحنبلي واصفًا لهم قائلًا: "من أشهر بيت بدمشق في العلم، وأكبره"؛ لذلك نجد أن هذا البيت خرج منه العديد من العالمات اللاتي تأثرن بالحياة العلمية داخل أسرتهن التي توارثت المذهب الحنبلي[62]، ولا عجب فهن سليلات العلم والفضل، نشأن في بيت آل الحنبلي الذين توارثوا العلم وأشتهروا بالعلماء والفضلاء[63]، وخرج من هذه الأسرة العديد من العالمات اللاتي أسهمن في إثراء الحياة العلمية بدمشق كما سيتبين من البحث.

من الأسر الحنبلية التي أخرجت الكثير من العالمات أيضًا **أسرة المقادسة**[64]، واتضح ذلك بعد هجرتهم من بيت المقدس سنة (551هـ/1157م) وكان عددهم 35 نفسًا؛ بسبب استيلاء الصليبين عليه سنة (492هـ/1099م)، وتكليفهم بالأعمال الشاقة والاستيلاء على أموالهم مما دفعهم للهجرة إلى دمشق؛ لقربها من بيت المقدس، ولكي ينضموا إلى آل ابن الحنبلي الذين درسوا على أيديهم العلوم الشرعية على المذهب الحنبلي، وذلك حينما قدم الشيخ عبد الواحد بن محمد الشيرازي من بغداد إلى بيت المقدس، قرأ عليه العديد من الطلبة منهم **قدامَة بن مِقْدَام بن نصر الْمَقْدِسِي(65)**، فضلا عن تشجيع السلاطين والخاتونات للعلم والعلماء، مما جعل دمشق قبلة للعلم ومقصدًا للعلماء[66] واستقرارهم في **مسجد أبي صالح**[67]، ولكن ضاق بهم الجامع؛ بسبب زيادة أعدادهم ومن لحق بهم، فارتاد لهم **الشيخ أبو عمر المقدسي**[68] منزلا آخر في سفح جبل قاسيون[69]، وبنى دير الحنابلة، كما سميت البقعة التي نزلوها **بالصالحية**[70]، والتي نسبت إليهم وهي اسم سكنهم القديم في جامع أبي صالح، ومنذ ذلك الحين أصبحت الصالحية مدينة العلم ومركز العلماء الحنابلة[71].

ج- توافر المراكز والأماكن العلمية التي تلقت بها المرأة الحنبلية العلوم الشرعية:

كان لتوافر المراكز والأماكن العلمية أثر في النشأة العلمية، ومن هذه الأماكن:

- **منازل العلماء:** عقد العلماء من آل الحنبلي مجالس العلم في بيوتهم لتعليم الطلبة، واستفادت نساؤهم وبناتهم من نشأتهن في بيوت العلم ودراستهم على يد آبائهن وذويهن العلوم الشرعية، وعلى سبيل المثال لا الحصر الشيخة **أمة الكريم**[72] التي "سمعت من أبيها"[73] الذي حرص على تربيتها وأدبها أحسن

تأديب.

- **تعلمها من امرأة مثلها**: لم تقتصر محبة العلم ودراسته على الرجال من آل الحنبلي، بل كانت هناك مجالس العلم للعالمات من غير الحنابلة مما يدل على سماحتهم، مثل مجلس المحدثة **الشافعية عزيزة بِنْت عليّ بْن أَبِي مُحَمَّد يحيى بن علي ابن الطّرّاح (ت: 600هـ/1203م)**[74]. وأختها **نعمة بِنْت عليّ بْن يَحيى بْن الطراح (ت: 604هـ/1207م) الشافعية** [75]، والتي كانت تعقد مجالس السماع للفتيات في دمشق في سن صغيرة لا تتعدى الفتاة خمس سنوات، فعلى سبيل المثال تتلمذت عليها عام 598هـ/1201م **أمّ أحمد زينب بنت مكي الحنبلية** [76]، كما سمع منها الرجال والنساء على السواء وحصلوا على إجازة بالسماع عليها أمثال **سبط ابن الجوزي الحنبلي**[77]، الذي قال:"شيختنا، سمعت عليها الحديث بدمشق في سنة ست مئة"، والحافظ أبو عبد الله البرزالي[78] كما سمعت منها الخاتونات أمثال **فاطمة بنت الملك المحسن أحمد بن السلطان صلاح الدين الأيوبي**[79].
- **التعلم على أيدي علماء المذهب الحنبلي وغيرهم**: لم يقتصر تعلم المرأة الحنبلية على يد أبيها وذويها أو امرأة مثلها من حنابلة دمشق، بل تعلمت على أيدي علماء أكفاء من الحنابلة الذين قدموا إلى دمشق أمثال **عمر بن طبرزد البغدادي الحنبلي (ت: 607هـ/1210م)** [80]، مسند أهل زمانه الذي حينما "وَرِدَ دِمَشْقَ ازدحَمتِ الطَّلَبَةُ عَلَيْهِ" [81]، منهم زينب بنت مكي التي سمعت منه وحدثت عنه [82] مما يدلل على سماحة الحنابلة وحرصهم على التعلم والتتلمذ على يد أصحاب المذاهب الأخرى والانتفاع بعلمهم، وهناك الكثير من الأمثلة التي تؤكد ذلك، فمنهم-على سبيل المثال لا الحصر- **أمة اللطيف**، التي أجاز لها العالم الزاهد **مُحَمَّد بْن هبة اللَّه الصوفي**[83]، أسمعت عليه صحيح الْبُخَارِيّ بسنده باربل في عدة مجالس سنة (620هـ/1223م)[84].

ثانيًا: جهود المرأة الحنبلية وإسهاماتها في النهضة الفكرية:

لقد بذلت المرأة الحنبلية جهدًا كبيرًا في تحقيق المكانة العلمية رفيعة المقام، التي اعترف بها المهرة من المؤرخين والمحدثين المعاصرين لها، فنعت أصحاب التراجم المرأة الحنبلية تارة بالعالمة وتارة أخرى بشرف الفقهاء وغير ذلك من الألقاب التي لقبت بها، غير أنها لقيت تهميشًا من قبل المصادر الحنبلية[85]، ومع ذلك استطاعت أن تسهم في إثراء الحياة العلمية بدمشق، وقد شملت المجالات التالية:

أ- التلاوة وعلوم القرآن:

حرصت الأسر الحنبلية أشد الحرص على تعليم بناتهم منذ صغرهن القرآن الكريم وعلومه، وهناك الكثير منهن حصلن على إجازة، ومن ثم أصبحن مقرئات يلقن النساء القرآن الكريم في البيت أي بيت المقرئة، أو في الرُبط، حيث كان بيتها بمثابة دارًا لتحفيظ القرآن الكريم، وقد كانت طريقة التلقين هي إحدى الطرائق العلمية المستخدمة في تحفيظ الطلبة للقرآن الكريم تنزيهًا له عن قيامهم بالاثبات والمحو، لذلك كانت غالبًا أماكن التلقين منفصلة عن أماكن تعليم القراءة والكتابة(86)، التي يصطحب فيها الطالب معه لوحًا خشبيًا لكتابة عدد قليل من الآيات القرآنية وبعد حفظها تقوم المقرئة بالاستماع في اليوم التالي لما حفظه، ثم مسح اللوح بماء تمهيدًا لإملاء بعض الآيات التي حفظها، ويزداد مقدار عدد آيات الحفظ مع الوقت إلى أن يتم حفظه غالبًا في سن عشر سنوات(87)، ومن هؤلاء المقرئات:-

- **آمنةُ بنتُ أَبِي عُمَر مُحَمَّد بْن قُدامة (555-631هـ/1160م-1223م)**، ولدت بجبلِ قاسِيُون في أسرة بني قدامة الحنبلية وتوارثت منهم العلم، قرأت القرآن عَلَى والدها حتى حصلت على إجازة خولتها لعقد حلقات علمية بدير الصالحية لتحفيظ القرآن الكريم(88)، كانت منقطعة لعمل الصالحات، وقد نعتها **الذهبي**(89) بقوله "الصالحةُ، العابدةُ..."، مما يدل على أن المرأة الحنبلية زينت علمها بالتقوى والتدين.
- **أم أحمد آسية بنت عبد الواحد المقدسية (ت:640هـ/1242م)** كانت تلقن النساء القرآن الكريم ووصفت بأنها "دينة، خيرة، كثيرة الصلاة والصيام..." (90).
- **آمنـة بِنْـت حمزة بن أَحْمَـد بْن عُمَر بْن أَبِي عُمَر مُحَمَّـد بْن أَحْمَـد بْن مُحَمَّد بن قدامة، (ت:** 643هـ/1245م) وكانت ديِّنة خيرَّة (91).
- **حَبيبـة بِنْـت الشَّـيْخ أبي عُمَر مُحَمَّـد بْن أَحْمَـد بْن قُـدَامـة (ت: 671هـ/1273م)**(92)، كانت تلقن النساء القرآن الكريم بدير الحنابلة(93).

وكل هؤلاء المقرئات نبغن في تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه، كما نبغن في تفسيره، واشتهرت **نُجَيَّةَ بنت عبد الواحد بن محمد الشيرازي** بتفسيرها لآيات القرآن، بعد أن حفظت تفسير والدها المعروف بالجواهر في تفسير القرام(94)، الذي يقع في ثلاثين مجلدًا؛ حيث حرص والدها على تعليمها منذ صغرها(95)، كما اشتهرت بصلاحها وتقواها حيث "أقعدت أربعين سنة في محرابها"(96).

ب- الحديث الشريف(97) وعلومه:

قُدر لدمشق خلال العصر الأيوبي أن تكون أول مدينة إسلامية تؤسس دورًا ومدارس مختصة بتدريس الحديث الشريف، ألا وهي **دار الحديث**

النورية[98]، ومن هنا لم يقتصـــر دور المرأة الحنبلية على تعليم القرآن الكريم وعلومه، بل قامت بتدريس الحديث النبوي الشريف، وأوقفت عليه المدارس كما سيتبين من البحث.

يعد علم الحديث النبوي الشـــريف من أكثر العلوم التي نبغت فيها المرأة الحنبلية رواية ودراية، وبلغت مبلغًا عظيمًا في الأمانة العلمية، فكانت من الحفاظ الثقة، شأنها شأن المرأة المسلمة العالمة، وذلك بشهادة الذهبي[99] حيث يقول:"وما علمت في النســـاء من اتهمت ولا من تركوها"، وقد واكبت كبار الحفاظ، ورووا عنها، فقد كان مألوفًا إسماعها والسماع عليها، ولقد أهلتها هذه المكانة لتكون محط أنظار طلبة العلم يرحلون ليأخذوا العلم عنها من خلال حلقات تدريس الحديث إما بطريقة السماع: أي تقرأ من حفظها، وإما من كتاب والطلبة يســـمعونها ويكتبون عنها[100]، وإما بطريقة العرض: أي يقرأ الطالب على المحدثة وهي تصـــغي إليه معتمدة على حفظها أو نســـخة مقابلة مصـــححة[101]، ثم يحصـــل الطالب على الإجازة؛ أي رخصـــة تمنحها المحدثة لرواية حديث أو تدريس كتاب درســـه على يدها[102]، ومن أمثلة هؤلاء المحدثات :-

- **نفيســـة بِنْت مُحَمَّد بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن البزازة وتدعى فاطمة** (ت: 563هـ/1168م) سَمِعت من كبار المحدثين، كما سَمِعَ منها الرجال والنساء على السواء[103] .
- **رابعَة بنت أَحْمَد بن مُحَمَّد بن قُدامة** (544هـ- 620هـ/1149-1223م)[104] من مشـــاهير المحدثات، وهي أخت شـــيخ الحنابلة مُوَفَّق الدِّين بن قُدامة وزوجة عبد الغَنِيّ بْن عَبْد الواحد المَقْدِسِيّ الحنبليّ (ت: 600هـــ/1203م). وأمُّ الحَافِظ عزّ الدِّين مُحَمَّد بن عَبْد الغنيّ(ت: 623هـــ/1226م) من أشهر علماء الحنابلة، كانت متبحرة في علوم الرواية والإسناد، روت بالإجازة من كبار العلماء ورَوَوا عَنْهَا. كما كانت حافظة لكتاب اللَّه، خَيِّرة تقية صـــوَّامة قوَّامة[105].
- **أم البهـاء فـاطمـة بِنْـت أَبِي الفـائز عَبْـد اللَّه بْن أَحْمَـد بْن الطوير (ت: 605هـــ/1208م)** سَمِعت مَعَ أخيها لأمها ابْنُ الجوزي الحنبلي، وسَمِعَ منها وروى عنها كبار المحدثين[106].
- **آمنةُ بنتُ أَبِي عُمَر مُحَمَّد بْن قُدامة** فإلى جانب حلقات القرآن الكريم كانت تعقد حلقات تعليم الحديث النبوي الشريف بدير الصالحية بعد أن حصلت على إجازة[107]، كما أنها أجازت للرجال والنساء على السواء، روى عنها: أخوها الشيخ شمس الدّين، وآخر من روى عَنْها بالإجازة القاضي تقيُّ الدّين سُلَيْمَان، وهي عمَّةُ جدِّه[108].

- **آسية بنت الشّهاب محمد بن خلف بن راجح** (ت:633هـ/1235م) زوجة ضّياء الدين المقدسي (569-643هـ/1174-1245م) الذي أشاد بعلمها وأخلاقها وحسن تبعلها، كانت حافظة للقرآن الكريم كما حصلت على إجازة وسَمِعَ منها وروى عنها كبار المحدثين[109] .
- **آسية بنت عبد الواحد المقدسية** (577-640هـ/1181-1242م) ولدت في أسرة المقادسة العلمية، وأخذت العلم على أيديهم، حصلت على إجازة ، وسمع منها الرجال والنساء، وصفت بتدينها وتقواها، وما في زمانها مثلها[110] وحرصت على تعليم أبنائها وبناتها على السواء العلوم الدينية، حتى روت عنها ابنتها **عائشة بنت المجد**[111]، التي أصبحت من كبار علماء عصرها، مما يدل على نجاح المرأة الحنبلية في إعداد جيل من الذرية الصالحة والعلماء النافعين المصلحين.
- **أمُّ أَحْمَد سعيدةُ بنتُ عَبْد الملك بن يوسف بن قُدامة (ت:**640هـ/1242م**):** امرأةٌ تقية خيرةٌ حصلت على إجازة وسَمِعَ منها وروى عنها كبار المحدثين[112].
- **أمّ أَحْمَد صفيّة بنت موفّق الدّين بن قدامة (ت:**643هـ/1245م) ولدت بعد عام (570هـ/1174م). كانت عالمة تقية، وروت بالإجازة عَن كبار المحدثين وروى عَنْهَا كبار المحدثين، والمحدثات أمثال عائشة بِنْت المجد[113].
- **أمة اللطيف بنت الناصح الحنبلي** وهي أكثر نساء آل الحنبلي علمًا وأشهرهن كما سيتضح، وأختها **أمة الكريم** وكانت لها مشيخة، فهي شيخة رباط بلدق، روت عن والدها[114] الجزء الثاني من حديث حمدان بن نصر وسمعت بإربل صحيح البخاري**[115]**، وأيضًا أختهما الثالثة المحدثة **أمة الآخر[116]**، ومما لا شك فيه أنهن قد بلغن مبلغًا عظيمًا وتمتعن بمكانةٍ علمية كبيرة[117].

ج- الفقه:

استطاعت المرأة الحنبلية أن تنال مكانة كبيرة في مجال الدراسات الفقهية فنعتها أصحاب كتب التراجم وفقهاء عصرها بشرف الفقهاء[118]، بسبب اسهامتها في التدريس والتصنيف وما ترتب عليه من إخراج المذهب الحنبلي من عداد المذاهب الفقهية إلى عداد المذاهب الحنبلية**[119]**، ومن هؤلاء الفقيهات أمة اللطيف التي درست الفقه الحنبلي وألمت بقواعده وأحكامه، وأصبحت بلا شك فقيهة الحنابلة وشيختهم[120]. وصنفت العديد من المصنفات**[121]**، ولم تذكر المصادر لها سوي كتابين، ويرجع ذلك إلى قلة العناية بتراجم العلماء من النساء في ذلك الوقت[122]، والكتابين هما: **كتاب التسديد في شهادة التوحيد**[123].

وكتاب بر الوالدين[124]، وهناك كتاب ثالث لم تذكره المصادر وإنما ورد في نقش الحجر المؤرخ لتربة أمة اللطيف وهو **كتاب محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم**[125] السابق ذكره، كما أن تاريخ إنشاء التربة في رجب سنة (640هـ/1242م)، يدل على أن الكتب السابقة الذكر قد صُنفت قبل هذا التاريخ هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن ما ذكر بالحجر المنقوش"... فإنها صنّفت كتبًا منها..." [126]، يشير إلى أنها ذكرت المصنفات الأشهر لها، وهناك مصنفات أخرى لم تذكرها. ومما لا شك فيه أن **جميع مؤلفات أمة اللطيف مفقودة**؛ لأنها قد تعرضت للحبس من قبل الصاحب معين الدين بن الشيخ**(127)**، وصودرت جميع مؤلفاتها فترة حبسها (643-646هـ/1245-1248م)، كما أنها لم تصنف مؤلفات أخرى غير المذكورة حتى بعد خروجها من محبسها بالرغم من أنها عاشت ثلاثة عشر عامًا من هذا التاريخ[128]، ولكنها انشغلت بزواجها ورحيلها عن دمشق[129] إلى أن توفيت في سنة (653هـ/1255م)[130]، وقيل إنها توفيت في نيف وأربعين وستمائة**(131)**.وفي تربة بني الشيرازي القريبة من مدرستها الخاصة بتدريس الحديث دفنت أمة اللطيف[132]، وقيل دفنت بالمدفن المواجهة لخان السبيل بالقرب من التربة وعلى مدفنها قبة عظيمة العمارة ملاصقة للطريق الآخذ إلى نهر يزيد[133] لمن ورد النهر وهو الأصح**(134)**، وظهر لها بعد وفاتها بدمشق أموال طائلة وذخائر ويواقيت ما يقدر بحوالي ستمائة ألف (600,000) درهم فضي بالإضافة إلى الأوقاف والأملاك[135]، وهو أمر لا غرابة فيه مع امرأة كانت زوجة للملك الأشرف[136]، ووصفت بأنها عفيفة[137].

يتضح مما سبق تميز المرأة الحنبلية في العلوم الشرعية، وباستقراء المصادر تبين أنها لم تشتغل بالعلوم العقلية.

د- السيرة النبوية المطهرة والتاريخ:

اعتنت المرأة الحنبلية بسيرة النبي ε وتعلمتها وعلمتها وصنفت المصنفات في ذلك مثل العالمة **أمة اللطيف** ومصنفها كتاب **محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم**[138]، كما اعتنت بالتاريخ بجانب الحديث النبوي الشريف، أمثال **رقَيَّةُ بنت أَحْمَد بن مُحَمَّد بن قُدامة** (536-621هـ/1142-1224م) أخت **رابعة** والشيخ الموفَّق، روت بالإجازة عن كبار المسندين أمثال العالمة شُهْدة بِنْت أحمد الدينوري[139]. روى عنها كبار العلماء أمثال ابنُها ضيّاء الدين المقدسي الذي حرصت على تلقينه وتعليمه العلوم الشرعية من صغره، مما يؤكد حرص المرأة الحنبلية على إعداد جيل من الذرية العالمة الصالحة، كما أن الشيخة رقَيَّةُ مؤرخة تحب التاريخ وتتمتع بذاكرة قوية أهلتها لحفظ كل ما يخص المقادسة من أحداث، حيث "... كانت تاريخًا للمقادسة في المواليدِ والوَفياتِ..." [140]، وباستقراء

المصادر لم تدل النصوص على أنها سجلت ما تحفظه في مؤلفات تاريخية، كما كانت تقية تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكرَ، يهابها الرجالُ والنّساء، ولعلمها وعدلها قصدها الجميع لكي تَفْصِل بينهم في القضايا[141]، مما جعلها نموذجًا مشرفًا يحتذى به في العلم والتقوى.

يتضح مما سبق تفوق المرأة الحنبلية في العلوم الشرعية دون غيرها، ويرجع ذلك إلى أن الالتزام بأمور الدين كان السمة الغالبة على أهل دمشق بصفة عامة والحنابلة بصفة خاصة، بسبب كثرة العلماء وانتشار أماكن التعليم، بالإضافة إلى عناية السلاطين بالعلم والعلماء وحرصهم على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية[142].

ثالثًا: الوقف على المنشآت العلمية الحنبلية:

أسهم الوقف على المنشآت العلمية الحنبلية في تنشيط الحركة العلمية والفكرية في دمشق إبّان فترة البحث، من خلال تدريس العلوم الشرعية على المذهب الحنبلي، مما يدل على أنها لم تكن مجرد مدارس لنشر العلم والتعليم بل كانت هدفت أيضًا إلى نشر المذهب الحنبلي من خلال مدرسيه وطلبته[143]، فأنشؤوا المدارس وأوقفوا عليها الأوقاف لضمان استمرارها، حيث كان يعتمد على الوقف اعتمادًا كبيرًا باعتباره مصدرًا أساسيًا للصرف عليها وعلى طلبة العلم الذين يبلغ عددهم عشرين طالبا[144]ويفهم مما سبق أن الوقف يحتاج إلى الكثير من الأموال والممتلكات، وهذا يفسر سبب قلة الوقف من قبل المرأة الحنبلية على المؤسسات العلمية، فهناك مدرستان فقط هما كالتالى:

أ- مدرسة الصاحبية[145] سنة (628هـ/1231م):

قدمت الصاحبة ربيعة خاتون من إربل إلى دمشق قبل عام 228هـ/1230م[146]، وقيل بعد وفاة زوجها الملك المظفر صاحب إربل سنة 630هـ/1232م[147]، والرأي الأول أصح لأنها قامت بوقف مدرستها المعروفة **بالصاحبية** سنة 228هـ/1230م، مما يؤكد وجودها بدمشق قبل ذلك العام السابق ذكره[148]، واستطاعت أمة اللطيف نيل ثقتها، فكانت تستشيرها في كل أمورها، وتأخذ عنها المسائل الفقهية، وتأخذ برأيها لأنها "كانت فاضلة صالحة"[149]. وقد قامت الصاحبة ربيعة خاتون ببنائها بسفح جبل قاسيون، بجبل الصالحية من جهة الشرق[150]، وهي عبارة عن مبنى ضخم به أربعة أواوين[151]، وقد **أوقفت** عليها قرية جبة عسال والبستان الذي تحت المدرسة والطاحون وحكورة غالب تلك الحارة في جوارها[152]، كما وقفت الخاتونية الجوانية، والخانقاه البرانية[153]، وذلك الوقف لكي تضمن دخلًا ثابتًا للإنفاق على المدرسة كي يتفرغ المدرسون والطلاب للعلم، ومع ذلك فقد كانت أوقاف المدرسة قليلة مقارنة بضخامة بنائها، وذلك يرجع إلى أن الصاحبة ربيعة

خاتون كانت قد أنفقت على بناء المدرسة المال الكثير ولم يتبق معها إلا القليل فاشترت به الأوقاف سابقة الذكر(154).

وكان يوم افتتاحها يومًا مشهودًا بحضور الصاحبة ربيعة خاتون التي حضرت أول درس درس بالمدرسة من وراء حجاب حيث أرخيت لها الستائر، كما حضر افتتاحها مشايخ الحنابلة وأئمتهم ومنهم الناصح بن الحنبلي الذي وكل بالتدريس بها(155)، وظلت تقوم بدورها في تدريس الفقه والحديث وعلومه، وتخرج فيها العديد من طلبة العلم الذين نشروا بدورهم المذهب الحنبلي(156)، تنفيذًا لشروط كتاب الوقف الخاص بمدرسة الصاحبية، فأصحاب المدارس يشترطون في كتاب الوقف أن تصبح المدرسة وقفًا لأصحاب المذهب الذي يريد أن تدرس مناهجه فيها(157).

مما سبق تتبين مظاهر التأثير العلمي لأمة اللطيف ودورها في خدمة الحديث ونشر علومه من خلال دورها في إرشاد الصاحبة ربيعة خاتون لبناء مدرسة الصاحبة ووقفها على المذهب الحنبلي، لم يتوقف دورها عند هذا الحد، وإنما نتيجة لثقة الصاحبة بها أغدقت عليها الأموال الطائلة، مما جعلها من العلماء الموسرين، وتوفرت لها الأموال التي تعينها على خدمة الحديث ونشر علومه، فقامت أمة اللطيف ببناء **مدرسة دار الحديث العالمة**(158).

ب- **مدرسة دار الحديث العالمة سنة (630هـ/1233م):**

هي مدرسة تعليمية عليا، يتولى الإشراف عليها علماء عرفوا بالعلم الغزير، ووافق على توليتهم العلماء والأمراء، وقفتها العالمة أمة اللطيف سنة 630هـ/1233م، وتقع بالصف القبلي من الطريق الآخذ لجامع الأفرم(159)شرقي **الرباط الناصري**(160)، غربي سفح قاسيون(161)، في منطقة العفيف، لصيق تربة كجي من الغرب، ولصيق المدرسة اليغمورية من الشرق(162)، سميت بمدرسة العالمة نسبة للعالمة أمة اللطيف ومنقوش اسمها واسم والدها الشيخ عبد الرحمن على أسكفة أحد أبوابها واختصت هذه الدار بتدريس الحديث(163)، وتعددت الآراء حول تاريخ إنشائها، فقيل أُنشئت سنة 630هـ/1233م، وقيل سنة 635هـ/1237م، وقيل سنة 640هـ/1242م(164).

كانت المدرسة بمثابة السكن للطلاب، كما توفر لهم الأرزاق والكتب والكسوة، مما تطلب توفير الأوقاف التي تدر دخلًا ينفق منه أرزاق الدارسين والمدرسين، لذا أوقفت العالمة على المدرسة عدة بساتين بمكان يقال له بستان بجسر البط (جسر قديم كان جهة مسجد الشهداء بطريق الصالحية) والغيضة(165)، وتعتبر هذه الأوقاف هي المورد الرئيس للإنفاق علي مدرسة العالمة، وبالتالي فإن استمرار تلك المدرسة بات مرهونًا بما تغله الأوقاف المخصصة لها، فإن حدث وصودرت أو خربت كان ذلك إيذانًا لبداية تدهوره

وخرابها[166].

ويعد **مدرسو المدرسة العالمة** وشيوخها من أعاظم علماء الحنابلة في دمشق، منهم على سبيال المثال لا الحصر الفقيه ابن هامل الحراني[167](603 - 671هـ/1207- 1273م)، وهو شيخ الحديث بالمدرسة العالمة والصاحبية[168]، وأيضًا ولي مشيخة دار الحديث العالمية[169]. الفقيه موسى بْن إِبْرَاهِيم[170](624 -702هـ/1227- 1303م)، ويوسف بن يحيى بن الناصح بن الحنبلي ابن أخى العالمة أمة اللطيف تولى مشيختها أيضا[171]. كما درست أمة اللطيف بمدرستها الحديث والفقه وعلومهما[172].

ظلت المدرسة تؤدي دورها في تدريس المذهب الحنبلي منذ بنائها إلى أن **خربت** "خراب بلقع"[173]. ولا يعرف على وجه التحديد تاريخ خرابها، ولكن باستقراء المصادر يتبن أنها قد تعرضت سنة (699هـ/1299م) للهجوم من قبل التتار على دمشق وإحراقهم العديد من المدارس، ومن المؤكد أنها لم تسلم من هذه الحرائق حيث أنهم: "أحرقوا فى دمشق نفسها عدّة أماكن موجودة بجوار القلعة"[174]، كما أنهم هجموا على جبل الصالحية الذي تقع به مدرسة العالمة وخربوا العديد من المدارس، ومن المؤكد أنها لم تسلم من هذا الخراب، ودليل ذلك قول ابن أيبك[175]: "وأمّا جبل الصالحيّة، فلم يبق به شيئ على حاله، مع شى كثير فى جميع ضواحي دمشق... " بحلول النصف الأول من القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي كانت قد خربت، بدليل قول ابن طولون[176]: "آلت أيامنا إلى الخراب ولم نرها قط مفتوحة..."، ومع ذلك لم تكن مهجورة تمامًا، بل إن علي بن ميمون[177](ت: 917هـ/1511م) لما سكن بجوار المدرسة أسكن فقراءه بخلاويها العامرة[178].

الخاتمة

هذا .. وقد تمخض البحث عن النتائج التالية:

- أول من نشر المذهب الحنبلي في دمشق هو **عبد الواحد بن محمد الشيرازي** (ت:486هـ/1093م) في أواسط القرن الخامس الهجري، أواسط القرن الحادي عشر الميلادي، وقد تأخر دخوله لأسباب سياسية ومذهبية.
- توافرت العديد من العوامل التي دفعت المرأة الحنبلية إلى المشاركة في ازدهار النشاط الفكري بدمشق، ومن أهمها تشجيع سلاطين وخاتونات البيت الأيوبي للعلم وعنايتهم بالحنابلة وأغداق العطايا والهبات عليهم، بالإضافة إلى نشأتها الاجتماعية داخل بيوتات العلم التي امتلأت بها دمشق إبّان فترة البحث، وما ترتب عليه من توارث هذه الأسر للعلم وحرصهم الشديد على تعليم بناتهم العلوم الشرعية على المذهب الحنبلي، كما أن توافر المراكز والأماكن العلمية التي تلقت بها المرأة الحنبلية العلوم الشرعية أثر في ازدهارها العلمي.
- باستقراء المصادر تبين أن بعض أصحاب التراجم والطبقات الحنابلة أغفلوا ذكر المرأة الحنبلية العالمة في تراجمهم ككتاب الطبقات لابن أبي يعلي، والبعض الآخر لم يغفل ذكرهم لكنه كان ضئيلًا جدًا لا يتناسب مع المكانة التي وصلت إليها، بالإضافة إلى ذلك قلة النساء اللاتي لهن مصنفات علمية تؤرخ وتوثق علمهن، بسبب مصادرة مصنفات بعضهن لأسباب سياسة، ومع ذلك فهناك العديد منهن شاركن في إثراء الحياة العلمية بدمشق، فقد أثرت المرأة الحنبلية الحياة الفكرية في دمشق إبّان فترة البحث من خلال الأنشطة العلمية والتعليمية التي قامت بها، وتمتعت بالمكانة العلمية رفيعة المقام وخاصة في العلوم الشرعية، وتميزت بأمانتها العلمية ووصفت بتدينها الشديد وتقواها.
- استطاعت المرأة الحنبلية أن تنال مكانة كبيرة في مجال الدراسات الفقهية، فنعتها أصحاب كتب التراجم بشرف الفقهاء، بسبب اسهاماتها في التدريس والتصنيف وما ترتب عليه من إخراج المذهب الحنبلي من عداد المذاهب الحديثية إلى عداد المذاهب الفقهية.
- اقتصر تفوق المرأة الحنبلية في العلوم الشرعية دون غيرها، ويرجع ذلك إلى أن الالتزام بأمور الدين كان السمة الغالبة على أهل دمشق بصفة عامة والحنابلة بصفة خاصة، بسبب كثرة العلماء وانتشار أماكن التعليم، بالإضافة إلى ذلك عناية السلاطين بالعلم والعلماء وحرصهم على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.
- لا شك أن الوقف وإنشاء المدارس الحنبلية استهدف خدمة المذهب الحنبلي

في المقام الأول، فنشـر العلم وتدريس العلوم الشـرعية على المذهب الحنبلي وتكوين الطلبة يساعد على انتشاره، بجانب الإسهام في تنشيط الحياة الفكرية في دمشق إبّان فترة البحث.

هذا أهم ما توصـــلت إليه من خلال البحث، والله أســـأل العصـــمة من الزلل، والهداية إلى سواء السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ملحق 1
كشاف تراجم الحنبليات

م	الاسم	تاريخ الوفاة	النشاط العلمي
1	نفيسة بِنْت مُحَمَّد بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن البزازة	(563هـ/1168م)	محدثة
2	فاطمة بِنْت أَبِي الفائز عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن الطوير	(605هـ/1208م)	محدثة
3	رابِعَة بنت أَحْمَد بن مُحَمَّد بن قُدامة	(620هـ/1223م)	محدثة
4	رقَيَّةُ بنت أَحْمَد بن مُحَمَّد بن قُدامة	(621هـ/1224م)	مسندة عالمة بالسيرة النبوية
5	آسية بنت الشّهاب محمد بن خلف بن راجح	(633هـ/1235)	مقرئة ومحدثة
6	سعيدةُ بنتُ عَبْد الملك بن يوسف بن قُدامة	(640هـ/1242م)	محدثة
7	آمنة بِنْت حمزة بن أَحْمَد بْن عُمَر بْن أَبِي عُمَر بن قدامة	(643هـ/1245م)	مقرئة
8	صفيّة بنت موفّق الدّين بن قدامة	(643هـ/1245م)	محدثة
9	أمة اللطيف بنت الناصح الحنبلي	(653هـ/1255م)	محدثة وفقيهة ولها مصنفات وصاحبة مدرسة
10	حَبيبة بِنْت الشَّيْخ أبي عُمَر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن قُدَامة	(671هـ/1273م)	مقرئة ومفسرة
11	أمة الكريم بنت الناصح الحنبلي	(679هـ/1281م)	صاحبة مشيخة
12	أمة الآخر بنت الناصح الحنبلي	(695هـ/1296م)	محدثة
13	آسية بنت عبد الواحد المقدسية	(640هـ/1242م)	محدثة

2 ملحق
مدرسة الصاحبية (179)

الهوامش:

(1) البحث منشور بمجلة مجمع اللغة العربية، الأردن، مج14، ع38، (1990م).
(2) البحث منشـــور بمجلة العمارة والفنون والعلوم الإنســـانية، الجمعية العربية للحضـــارة والفنون الإسلامية، مج1، ع1،(1437هـ/2016م).
(3) البحث منشور بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأنبار، العراق، مج47، ع2، ملحق2، (2020م).
(4) هناك اســتثناء حيث ذكر ترجمة لبعض النســاء تحت عنوان "ذكر النســاء المذكورات بـالســؤال لإمامنـا أَحْمَـد"، انظر **أبي يعلي:** (أبو الحســين محمد ابن أبي يعلى، ت: 526هـــ/1131م): طبقات الحنابلة، مطبعة الســنة المحمدية، القاهرة، د.ت.ج1، ص426-431.
(5) **أحمد بن حنبل:** هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أَســد بن إدْرِيس بن عبد الله بن حَيَّان الشيباني. ولد سنة (164هـــ/780م)، من ربيعَة سكن بغْداد. طلب الحَدِيث في عمر السِتّ عشرَة سنة، مات سنة (241هـــ/855م). **صالح بن أحمد**: (صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ، ت: 265هـــ/878م)**:** سيرة الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة، الإســكندرية، القاهرة، ط2، ١٤٠٤هـــ، ص،31، 30).
(6) لمعرفة المزيد حول دور تلاميذ الإمام أحمد في انتشار المذهب إلى مختلف الأقاليم انظر **ابن المِبْرَد**: (يوســف بن حســن بن أحمد بن حســن بن عبد الهادي الحنبلي، ت: 909هـــ/1503م): الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـــ/2000م، ص38-40، **انتصار نصيف شاكر عبد الله**: قضاة المذهب الحنبلي في الجزيرة الفراتية وبلاد الشـــام ودورهم في نشـــر المذهب خلال القرن الخامس الهجري، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنســـانية, مج29, ع12، (2022م) ص356-363.
(7) **ابن المِبْرَد**: الجوهر المنضد، ص38-40.
(8) **عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيرازي**: هو عالم وفقيه حنبلي وواعظ وكاتب ومفتي، نشـر المذهب الحنبلي ببيت المقدس ثم انتقل لدمشـق فنشـره فيها أيضًـا، تعود جذوره إلى ذرية الصـحابي الجليل سـعد بن عبادةؓ، حيث ذكر الناصـح بن الحنبلي أنه كتب إلى الشريف النسَّابة محمد بن أسعد ابن الجواني(ت: 588هـــ/1192م) كتابًا إلى مصـر يسـأله: هل هم من ولد قيس بن سـعد أو من أخيه؟ فرد عليه بكتاب يؤكد له: أن قيسُ بن سـعد انقرض عقبه، وأنهم ولد أخيه عبد العزيز بن سـعد بن عبادة. مات سـنة (486هـــ/1093م). **الصـــفدي**: (صـــلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله،ت: 764هـ/1363م): الوافي بالوفيات، تحقيق: حمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، 1420هـــ/2000م، ج2، ص144. **ابن رجب:** (زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحســن الحنبلي، ت: 795هـــ/1393م): ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن ســليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1425هـ/2005م، ج1، ص154-157).
(9) للمزيد من المعلومات حول أســباب النزاع والخصــومة والتعصــب المذهبي **انظر ابن الجوزي:** (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت:597هـــ/1200م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصـــطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـــ،1992م، مج17، ص 245، **ابن خلكان**: (أبو العباس شـمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، ت: 681هـــ/1282م):

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط 1414،1هـ، 1994م. ج3، ص251، **خالد كبير علال**: التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي-خلال العصر الإسلامي- مظاهره، آثاره، أسبابه، علاجه، دار المحتسب، الجزائر، 1429هـ/2008م، صفحات متفرقة.

(10) **ابن رجب:** ذيل طبقات الحنابلة، ج1، ص157.

(11) **مجير الدين العليمي**: (مجير الدين بن عبد الرحمن بن محمد العمري العليمي الحنبلي، ت:928 هـ/1521م): التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، **دار النوادر، سوريا،ط1، 1431هـ/2011 م**، مج2، ص108.

(12) **هو الملك المعظم شرف الدين عيسى بن العادل**، ولد بالقاهرة سنة 576هـ/1181م، حفظ القرآن، ونبغ في الفقه، وشرح الجامع الكبير في عدة مجلدات بمساعدة غيره، وسمع المسند لابن حنبل. وله شعر كثير. مات سنة 624هـ/1121م بدمشق ودفن في قلعتها، ثم نقل إلى الصالحية ودفن في مدرسته هناك، والتي تعرف بالمعظمية، لأن بها قبور جماعة من إخوته وأهل بيته. **ابن العماد**: (عبد الحي بن أحمد بن محمد،ت: 1089هـ/1678م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1406هـ، 1986م، ج7، ص201-203).

(13) **ابن خلكان**: وفيات الأعيان، ج3، ص494. **ابن نصر الله:** (أبو محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي،ت 775هـ/**1373**م): الجواهر المضية في طبقات الحنفية، كتب خانه، كراتشي، د.ت، ج1، ص403.

(14) **مجهول المؤلف**: شذرات من كتب مفقودة، تحقيق: إحسان عباس، در الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ج1، ص192،188، 199.

(15) **عثمان بن صلاح الدين**: هو الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين الأيوبي؛ ولد سنة (567هـ/1171م) كان نائبًا عن أبيه في مصر، ثم استقل بحكمها باتفاق من الأمراء وفاة أبوه بدمشق، وكان ملكًا خيرًا كريمًا وسمع بمصر الحديث من كبار المسندين بها. وكانت ولادته بالقاهرة في سنة(567هـ/1171م)، ومات بعد عودته من رحلة صيد؛ بسبب أن فرسه قتله حيث وقع عليه فأصابته الحمى ومات سنة(595هـ/1189م) **(ابن خلكان**: وفيات الأعيان، ج3، ص251).

(16) كان الخلاف بسبب بعض الأحكام الفقهية في مسألة صفات الله، وتناظر الأشاعرة بزعامة الشيخ عبد الغني المقدسي الجماعيلي الحنابلة بزعامة عبد الواحد بن محمد الشيرازي، وظهر عليهم بالحجة في مجالس السلاطين ببلاد الشام، غير أن السلطان العزيز تعصب للأشاعرة وقرر إخراج الحنابلة وكل من قال بمقالتهم، لكن لم يتم له ذلك لموته بعدها. **أبي يعلي:** طبقات الحنابلة، ج2، ص248.**ابن خلكان**: وفيات الأعيان، ج3، ص251، **الذهبي**: (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان،ت: 748هـ/1347م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ط2، 1413هـ/1993م، ج33، ص180. **محمد شريف الصواف:** تطور انتشار المذاهب الفقهية الأربعة في دمشق وبلاد الشام، بحث منشور بمجلة نهج الإسلام، وزارة الأوقاف،2016م، ع 141، مج37، ج1، ص30).

(17) **المدرسة الحنبلية:** أسسها شيخ الحنابلة العالم عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الأنصاري الشيرازي الدمشقي (ت: 536هـ/1141م) عند القباقبيه العتيقة. **النعيمي**: (عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، ت: 927هـ/1521م) الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1410هـ/1990م، ج2، ص50).

(18) **ابن المبْرَد**: الجوهر المنضد، ص38-40.

(19) **ابن خلدون**: (عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ت: 808هـ/1405م): تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن

الأكبر، تحقيق: خليل شـــحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـــــ، 1988م، ج1، ص566.

(20) **ابن جبير**: (أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني، ت: 614هـ/1217م)، رحلة ابن جبير، دار بيروت للطباعة والنشـــر، بيروت، ط1، د.ت، ص 252، **عودة رافع عودة الشـرعة**: وقف المرأة في دمشـق في العصـر الأيوبي"570-658هـــ/1174-1260م" رسالة ماجستير جامعة آل البيت، 2008م، ص24.

(21) **مجهول المؤلف**: شذرات، ج1، ص192،188، 199.

(22) **الصـــاحبـة رَبيعـة خـاتُون:** هي ابنـة الأمير نجم الـدين أيوب بن شـــاذي (ت: 568هـ/1173م)، وأخت السلطان صلاح الدين الأيوبي، ولدت سنة (561هـ/1166م)، تزوجـت الأمير ســعـد الـدين مَسْـعُود بن معين الـدين أنر، وبعـد وفـاة زوجهـا سنة(581هـــ/1185م)، تزوجت الملك مظفر الدين كوكبوري وانتقلت إلى أربيل عدة سنوات حتى توفاه الله سنة (628هـــ/1231م) فعادت إلى دمشق وسكنت بيت والدها، ماتت بدمشق سنة (643هـــ/1245م) في دار العقيقي التي صيرت المدرسة الظاهرية ودفنت بمدرســتها تحت القبور، وقد تجاوزت الثمانين عامًا. **ابن واصــل**: (أبو عبد الله محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم، ت: 697هـ/1298م) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: سـعيد عبد الفتاح عاشـور، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصـر، 1377هـــ/1957م، ج5، ص54، **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج47، ص162، **الصفدي**: الوافي، ج14، ص67. **النعيمي**:الدارس، ج2، ص63).

(23) **أمة اللطيف:** هي لطيفة بنت ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم الدين بن عبد الوهاب بن عبد الواحد. **السبكي**: (تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، ت:771هـــ/1370م) معجم الشيوخ، تحقيق: بشـار عواد، رائد يوسف العنبكي، مصـطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص520).

(24) **ابن رجب**: ذيل طبقات الحنابلة، ج3، ص500.

(25) **آل ابن الحنبلي**: أسس هذه الأسرة عبد الواحد بن محمد الشيرازي، وتعود جذورهم إلى شـيراز ثم انتقلوا إلى بيت المقدس ثم إلى دمشـق موطن العلماء في العصـر الأيوبي، لما كانت تتمتع به من الاستقرار السياسـي والازدهار الاقتصـادي، وكان لذلك أثر كبير في دعم وتنشـــيط الحياة العلمية بدمشـــق. (**ابن رجب:** الذيل على طبقات الحنابلة، ج1، ص154-157، ج3، ص275).

(26) **ابن كثير**: (أبو الفداء إسماعيل بن عمر، ت: 774هـ/1372م): البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحســن التركي، دار هجر، 1424هـــــ، 2003م، ج17، ص286. **النعيمي**: الدارس، ج2، ص63.

(27) **الناصـــح الحنبلي**: هو عبد الرحمن بن نجم الدين بن عبد الوهاب، ولد بدمشـــق ســنة 554هـــ/1159م، أبوه شيخ الحنابلة بها، سمع من والده، ورحل إلى بغداد وأصبهان والموصـل وهمذان وغيرها وسـمع من شـيوخها، حتى أصـبح واعظًا ومحدثًا وكاتبًا وفقهيًا، وهو إمام الحنابلة بعد الشيخ موفق الدين عبد الله بن قدامة، كما أنه فارس حارب مع السلطان صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين (583هـــ/1187م)، وحضر فتح بيت المقدس وكان مقربًا إليه وكثيرًا ما يستفتيه صـلاح الدين، وكما تمتع أيضًـا بحرمة عند الملوك والســلاطين خصـــوصًـــا الأيوبيين، وقد قام ببناء الكثير من المدارس هو وأجداده، على سبيل المثال لا الحصـر مدرسـة جده شـرف الإسـلام. وله عدة مصـنفات منها: كتاب أسباب الحديث في مجلدين، وكتاب الاستفسار بمن لقيهم من صـالحي العباد في البلاد، وكتاب الإنجاد في الجهاد، وكتاب تاريخ الوعاظ. توفي بدمشـق ودفن بسـفح قاسيون. (**ابن رجب**: الذيل على طبقات الحنابلة، ج3، هامش ص428. هامش ص436.

مجهول المؤلف: شـــذرات، ج1، ص١٧٧. **عبد القادر بن بدران:** منادمة الأطلال ومسـامرة الخيال، تحقيق: زهير الشـاويش، المكتب الإسـلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1985م، ص236، 237).

(28) **الناظر**: هو من ينظر في الأموال وينفّذ تصرّفاتها ويرفع إليه حسابها لينظر فيه ويتأمّله فيمضـي ما يمضـي ويردّ ما يردّ، وهو مأخوذ إمّا من النظر الذي هو رأي العين: لأنه يدير نظره في أمور ما ينظر فيه، وإما من النظر الذي هو بمعنى الفكر: لأنه يفكّر فيما فيه المصلحة من ذلك. ثم هو يختلف باختلاف ما يضاف إليه. وكان يتم اختياره إما من أصـحاب المدرسـة أو ذريتهم، وإذا لم يتول الواقف أو أحد أفراد ذريته نظارة الوقف، يعين ناظر للوقف يتمتع بصـفات منها الأمانة والعدالة والكفاية، ولذا كان النظر في الأوقاف يسند غالبًا إلي أهل العلم من المدرسين القائمين بالتدريس أو من القضاة، ومن مهامه الإشراف على الأوقاف وعمارتها، وتنظيم مواردها ومصاريفها، وتوفير الزيت والشمع والقناديل والحصر وغير ذلك من أدوات، كما أنه يتعاهد حجج الوقف بالإثبات ويصرف في ذلك مقدار الحاجة على الطلبة والمعلمين. (**السبكي**: (أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي، ت: 756هـ/1355م): فتاوي السبكي، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ج2، ص109،108، 126-183. القلقشندي: (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري،ت: 821هـ/1418م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج5، ص437).

(29) سيتبين ذلك تفصيلا عند الحديث عن الوقف، (**عبد القادر بن بدران**: منادمة الأطلال، ص 236، 237)

(30) **نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد:** هو مفتي وفقيه حنبلي، ودرس وهو ابن نيف وعشرين سنة، وكان جليسًا للسلطان صلاح الدين الأيوبي، زاهدًا متعففًا لم يقبل ولاية من جهة سـلطان. مات وعمره حينئذ سـت وثمانين، (**ابن رجب**: الذيل على طبقات الحنابلة، ج3، ص276. **مجهول المؤلف**: شذرات، ج 1، ص201).

(31) إربل: مدينة صيدا تقع على ساحل بحر الشام. **الحازمي:**(أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان،ت: 584هـ/ 1188م): الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسـر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشـر، 1415هـ، ص68.

(32) **ابن الشـعار**: (كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشـعار الموصـلي، ت: 654هـ/1256م) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بعقود الجمان في شـعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سـلمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ج7، ص101.

(33) **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج 45، ص406.

(34) **الصفدي**: الوافي بالوفيات، ج14، ص67. **النعيمي**: الدارس، ص 149 .

(35) **ابن كثير**: البداية والنهاية، ج17، ص277، 278.

(36) **مدرسـة العالمة**: دار الحديث تنسـب للعالمة أمة اللطيف التي وقفتها سـنة (630هـ/1233م) على الحنابلة، وسـيأتي ذكرها تفصـيلا عند الحديث عن الوقف والمنشآت العلمية الحنبلية. (**النعيمي:** الدارس، ص149).

(37) **النعيمي**: الدارس، ص149.

(38) **سبط ابن الجوزي:** هو العالم المؤرخ الإخباري الواعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف ابن الأمير حسام الدين قزأوغلي بن عبد الله التركي، البغدادي ثم الدمشقي، الحنبلي ثم

الحنفي المتوفي سنة (654هـ/1256م)، سبط الإمام أبي الفرج بن الجوزي. وأمه رابعة هي إحدى بنات الإمام أبي الفرج ابن الجوزي. ولادته ونشأته: ولد أبو المظفر في بغداد سنة (581هـ/1186م)، لأب هو أمير من أمراء الوزير ابن هبيرة، ولأم هي إحدى بنات الشيخ الجليل أبي الفرج بن الجوزي، ونشأ في بيت علم وفضل، أحضره جده دروسه ومجالسه، فنهل أبو المظفر من علومه المختلفة، فأخذ عنه الفقه، وسمع منه الحديث، وقرأ عليه القرآن، وسهل له جده سبل أخذ العلم عن عدد من شيوخ بغداد المشهورين آنذاك، مات سنة (ت:654هـ/1256م).(**سبط بن الجوزي**: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: زاهر إسحق، فادي المغربي، عمار ريحاوي، دار الرسالة العالمية، سوريا، ط1، 1434هـ، 2013م، ج1، ص 15، 16).

(39) **سبط بن الجوزي**: مرآة الزمان، ج1، ص17، ج22، ص391، 392

(40) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج 48، ص 145. **ابن كثير**: البداية والنهاية ط.هجر، ج17، ص286 .

(41) **هو موسى الأشرف بن إبراهيم المنصور** بن أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير: ملك حمص والرحبة. يلقب مظفر الدين. وكانت ولايته سنة 644هـ/1246م، حارب التتار، وكانوا في ستة آلاف وهو في ألف وخمسمائة، وكسرهم. فنبل قدره وتحدث الناس بشجاعته. وكان موصوفًا بالحزم والدهاء، من الكرماء الأغنياء المترفين. وهو الذي تزوج أمة اللطيف العالمة المشهورة وسافر بها إلى الرحبة وتل باشر. مات بحمص مسموما في 14 صفر 662 هـ/24 كانون الأول 1263م. (**مجير الدين العليمي**: التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، مج2، ص145.**ابن العماد**: شذرات الذهب، ج7،ص539، **خير الدين الزركلي**: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 1422هـ، 2002م، ج7، ص319).

(42) **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج48، ص145. **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج17، ص286.

(43) **ابن واصل**. مفرج الكروب، ج5، ص144.

(44) **دار الحديث الأشرفية البرانية**: تقع بسفح جبل قاسيون شرقي المدرسة المرشدية الحنفية وغربي الأتابكية الشافعية، (**النعيمي**: الدارس، ص36)

(45) انظر نص كتاب وقفها، (**عبد القادر بن بدران**: منادمة الأطلال، ص33).

(46) **تركان خاتون:** هي تركان بنت الملك عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن أتابك زنكي، صاحبة المدرسة الأتابكية والتربة بجبل قاسيون. (**الذهبي**: العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج3، ص ٢٣٨.

(47) **الخاتون نسب خاتون:** هي الخاتون نسب خاتون بنت الملك الجواد مظفّر الدين يونس بن شمس الدين ممدود بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب، الشيخة المسندة المعمرة، سمع منها النساء والرجال على السواء، ماتت عام697هـ/1298م، ودفنت بتربة الشيخ أبي عمر بالجبل. **البرزالي**: (علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف، ت: 739هـ/1338م) المقتفي على كتاب الروضتين، المعروف بتاريخ البرزالي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبه العصرية، بيروت، لبنان، ط1427،1هـ/2006م، ج2، ص542).

(48) **دير الحنابلة:** بناه الشيخ الحنبلي أبو عمر المقدسي (ت:607هـ/1210م) بعد هجرته من بيت المقدس إلى دمشق، وتغير اسمه إلى جامع الحنابلة، وكان بمثابة مركز علمي تعلم النساء فيه العلوم الشرعية. (**النعيمي**: الدارس، ج 2، ص62).

(49) **الرِّباطُ:** هو التكية والمكان المسبل للأعمال الصالحة والعبادة وهو للرجال والنساء على

السواء، ولكن غلب اسمه للنساء. والمشهور أن الرّباط: "الإقامةُ عَلَى جِهادِ العدوّ بِالحَرب، وارتِباطُ الْخيلِ وإعْدادُها، فشبَّه مَا ذَكَرَ مِنَ الأَفعال الصَّالِحَةِ بِهِ". **ابن منظور**: (محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حقبة، ت:711هـ/1311م): لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت، مج1، ج 18، ص1561، مادة ربط. **قتيبة الشهابي**: معجم دمشق التاريخي للأماكن والأحياء والمشيدات ومواقعها وتاريخها كما وردت في نصوص المؤرخين، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، الجمهورية العربية السورية، 1999م، ج1، ص317).

(50) **رِبَاطُ بلدق:** يقع هذا الرباط داخل سور دمشق وهو مجهول الموقع اليوم. (**البرزالي**: تاريخ البرزالي، ج1، ص404، **قتيبة الشهابي**: معجم دمشق، ج1، ص318).

(51) **البرزالي**: تاريخ البرزالي، ج2، ص542.**الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج15، ص866.

(52) **ستّ العرب بنت عبد الله المقدسي:** هي الشيخة الصالحة، ستّ العرب بنت جمال الدين عبد الله بن عبد الملك بن عثمان المقدسيّ، ماتت بسفح قاسيون سنة (676هـ/1277م)، أعطت إجازة للبرزالي وغيره. (**البرزالي**: تاريخ البرزالي، ج1، ص416).

(53) **ابن الصلاح**: (عثمان بن عبد الرحمن الشَّهْرَزُوري، ت: 643هـ/1245م): مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت،1406هـ/1986م، ص130.

(54) **السبكي:** طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ، ج10، ص399.

(55) **اليافعي**: مرآة الجنان، ج2، ص124.

(56) **الخطيب البغدادي:** (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي،ت: 463هـ/1072م): تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422هـ/2002م، ج 15، ص398. **ابن الصلاح**: مقدمة ابن الصلاح، ص130. **محمد مطيع الحافظ**: جامع الحنابلة" المظفري" بصالحية جبل قاسيون، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ، 2002م، ص597.

(57) **هي صفيّة بنت عبد الرحمن** بن عمرو بن موسى بن عميرة الفرّاء: ولدت عام 612هـ/1216م. وهي امرأة صالحة من القوابل. وكان موتها من الجوع والبرد وقيل عدمت بالجبل في سنة 699هـ/1299. (**البرزالي**: تاريخ البرزالي، ج3،ص53).

(58) **الشيخ موفّق الدين بن قدامة:** شيخ الحنابلة التقي عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، إمام وعالم عصره ولد بجماعيل في سنة (541هـ/1147م)، هاجر إلى دمشق في سنة (551هـ/1157م)، وقرأ القرآن، وسمع الحديث، ورحل مرتين إلى العراق; إحداهما في سنة(561هـ/1167م) والأخرى سنة (567هـ/1171م)، من مصنفاته: "المغني" في شرح "مختصر الخرقي" في عشرة مجلدات، و"الكافي" في أربعة مجلدات، مات سنة (620هـ/1223م). (**ابن كثير**: البداية والنهاية، ج 17، ص117، 118).

(59) **اليافعي**: (أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي، ت: 768هـ/1367م): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ، ج4، ص173.

(60) **ابن رجب**: الذيل على طبقات الحنابلة، ج1، ص154-157.

(61) عقود الجمان، ج2، ص263.

(62) **ابن رجب**: الذيل على طبقات الحنابلة، ج3، ص276. **مجهول المؤلف**: شذرات،ج1، ص201.

(63) **مجهول المؤلف**: شذرات، ج1، ص192،188، 199.

(64) **أسرة المقادسة:** أسرة عظيمة مشهورة بالعلم تنحدر جذور هذه الأسرة من الصحابي الجليل عمر بن الخطاب ت، أصلها من جماعيل قرية بنابلس ببيت المقدس، ولذلك سموا بالمقادسة. (**النعيمي**: الدارس ج2، ص 62. **عبد الله بن عبد المحسن التركي**: المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ/2002م، ج1، ص261، **شاكر مصطفى**: آل قدامة والصالحية، بحث منشور بحوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية الثالثة، الرسالة الرابعة عشر، 1402هـ/ 1982م، ص11).

(65) **قدامَة بن مِقْدَام بن نصر بن عبد الله الجماعيلي الْمَقْدِسِي الصَّالِحِي الْحَنْبَلِيّ** مؤسس أسرة المقادسة من جماعيل بيت الممقدس ولد بها وتوفي بدمشق. **بكر بن عبد الله أبو زيد**: فائت التسهيل، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1422،1هـ/2001م، ج4، ص 1875. **ناصر محمد علي الحازمي:** الحياة العلمية في دمشق في العصر الأيوبي 569-659هـ/1173-1260م، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 2000م، ص57.

(66) **النعيمي:** الدارس ج2، ص 62. **ابن كنان**: (محمد بن عيسى بن كنان الصالحي الحنبلي، ت: 1093هـ/1682م): المروج السندسية الفسيحة في تلخيص تاريخ الصالحية، تحقيق: محمد أحمد دهمان، مطبعة الترقي، دمشق، 1366هـ/1947م، ص2. **شاكر مصطفى**: آل قدامة والصالحية، ص13.

(67) **مسجد أبي صالح:** بناه الزاهد أبو صالح الدمشقي مفلح بن عبد الله، خارج باب توما.(**الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج24، ص73).

(68) **الشيخ أبو عمر المقدسي**: هو محمد بن أحمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي، حفظ القرآن الكريم منذ صغره وسمع من والده ومن كبار المحدثين في عصره، وكان فقيهًا، نسخ بخطه كثيرًا من كتب الحديث والفقه على المذهب الحنبلي، وكان له أوراد من الصلاة والتلاوة يقوم بها، مطاعًا في قومه محترمًا عند العامة والخاصة. (**مجهول المؤلف**: شذرات، ج1، ص198).

(69) **جبل قاسيون:** المطل على دمشق يتصل من جهة الغرب بسلسلة جبال لبنان، ومن الشمال والشرق بسلسلة فلمون الممتدة إلى منطقة حمص، وهو من أكثر المواضع التي يكثر فيها العبّاد. **الحموي:** (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي،ت: 626هـ/1228م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، ج2، ص 465، **ابن طولون**: (محمد بن طولون الصالحي،ت: 953هـ/1546م): مقدمة كتاب القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق: أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط2، 1401هـ/1980م، ص25).

(70) **الصالحية:** إحدى قرى سفح قاسيون، عُرفت سابقًا بقرية النخيل وبقرية الجبل، تقع على بعد كيلو ومترين من شمالي دمشق، أنشأها بنو قدامة بعد هجرتهم من بيت المقدس إلى دمشق في أواخر القرن السادس الهجري، وسميت بذلك لأنها تقع بسفح قاسيون والمعروف بجبل الصالحين، وقيل لأن بني قدامة أقاموا قبل ذلك في مسجد أبي صالح فنسبت إليه، وقيل نسبة لصلاح مؤسسيها.(**ابن كنان**: المروج السندسية، ص 15، **قتيبة الشهابي**: معجم دمشق، ج2، ص69).

(71) **النعيمي**: الدارس، ج2، ص62.

(72) **أمة الكريم بنت الناصح الحنبلي:** هي أمّ عبد القادر بنت الناصح الحنبلي، وزوجة القاضي شمس الدين بن عبد الكافي قاضي دمشق وحمص، ماتت سنة (679هـ/1281م)، ودفنت بتربة والدها بسفح قاسيون بالقرب من الرباط الناصري. (**السبكي**: معجم الشيوخ، ص520).

(73) **الذهبي:** تاريخ الاسلام، ج50، ص321.

(74) **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج12، ص1221.
(75) **نعمة بِنْت عليّ بْن يَحيى بْن الطراح**: تعلمت العلوم الشرعية منذ صغرها، وسمعت من جدها وكبار المحدثين أمثال ابن طبرزد، وقد حصلت على إجازة وروت المسند الكبير للإمام أحمد بن حنبل، وفي سنة 530هـ/1135م روت كتاب الكفاية في معرفة الرواية للخطيب البغدادي على جدها يحيى وأجازها به، كما روت كتاب (شمائل النبي ε) وحدثت بدمشق وبالحجاز(**الخطيب البغدادي**: تاريخ بغداد، ج15، ص 394، **سبط ابن الجوزي**: مرآة الزمان، ج22، ص، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج13، ص 94).
(76) **أمّ أحمد زينب بنت مكي** بن علي بن كامل الحراني ثم الصالحية الحنبلية المسندة المعمّرة ولدت سنة593هـ/1196 وقيل 594هـ/1197م، وهو الأصح لأنها عاشت أربعًا وتسعين سنة، ماتت سنة (688هـ/1289م)، ودفنت بتربة الشيخ موفّق الدين. وكانت امرأة صالحة، منقطعة إلى العبادة، مجتهدة في ذلك ليلا ونهارا.(**البرزالي:** تاريخ البرزالي، ج2، ص179.**الصفدي**: الوافي بالوفيات،ج15، ص42).
(77) مرآة الزمان، ج22، ص164 .
(78) **البرزالي:** تاريخ البرزالي، ج2، ص 179.
(79) **فاطمة بنت الملك المحسن أحمد بن السلطان صلاح الدين الأيوبي:** ولدت سنة (597هـ-680م) وسمعت من كبار مشايخ الحنابلة وغيرهم، وماتت سنة (678هـ/1280م) عن إحدى وثمانين سنة.(**الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج50، ص309. **ابن العماد**: شذرات الذهب، ج 10، ص12).
(80) **ابن طبرزد**: هو عُمَر بْن مُحَمَّد بْن معمر بْن أَحْمَد بن يحيى بن حسان، من أهل دار القز، ولد سنة 516هـ/1122م، قصده الناس لعلو إسناده فهو مسند أهل زمانه، وطلب من الشام للسماع عليه فتوجه إلى هناك، وحدث بإربل والموصل وحلب وحران، وأقام بدمشق مدة طويلة، وروى أكثر مسموعاته، ثم عاد إلى بغداد وأقام بها مدة يحدث إلى أن مات في سنة (607هـ/1210م) (**الخطيب البغدادي**: تاريخ بغداد، ج20، ص118-120).
(81) **الذهبي**: سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ج20، ص1427هـ-2006م،ج16، ص56.
(82) **الذهبي**: سير أعلام النبلاء، ج16،ص56.
(83) **أَبُو جَعْفَر مُحمد بْن هبة اللَّه بْن مكرم بن عبد اللَّه الصوفي**: محدث ومدرس برباط شيخ الشيوخ حدث بإربل بصحيح البُخَارِي، ولد سنة 537هـ/1142م. وقيل 538هـ/1143م، مات سنة621هـ/1224م. (**الخطيب البغدادي**:تاريخ بغداد ج15، ص91) .
(84) **ابن المستوفي**: (المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي،ت: 637هـ/1239م) تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق،1980 م، ج2، ص657، **ابن الفوطي**: (كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد،ت: 723هـ/1323م): مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط1، 1416هـ/1995م، ج3، ص18.
(85) **أبو يعلي:** طبقات الحنابلة، ج1، ص426-431.
(86) **ابن جبير**: رحلة ابن جبير، ص245، **وسيلة فراج**: المناهج التعليمية في دمشق خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، مجلة الدراسات التاريخية، ع19، 2015م، ص130.
(87) انظر الملحق 1، **وسيلة فراج**: المناهج التعليمية في دمشق، ص130،129.
(88) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج46، ص57.
(89) تاريخ الإسلام، ج46، ص57.

(90) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج46، ص 431.
(91) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج47، ص 158.
(92) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج50، ص 149.
(93) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج50، ص 149.
(94) **القِرَام**: ثوب من صـــوف فيه رقم ونقوش ملون بألوان من العهن، وقيل: إنه الســـتر الرقيق، والجمع قرم، **(ابن منظور**: لسان العرب، مج5، ج 40، ص3605، مادة قرم**).**
(95) **ابن رجب**: ذيل طبقات الحنابلة، ج2، ص 537. **صـــالح بن عبد العزيز بن علي بن عثيمين:** تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرســالة للطباعة والنشــر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1422،1هـــــ/2001م، ،ج2، ص698.
(96) **ابن رجب:** ذيل طبقات الحنابلة، ج2، ص 537 **. صـــالح بن عبد العزيز بن علي بن عثيمين:** تسهيل السابلة، ج2، ص698.
(97) **الحديث الشريف:** علم بقوانين يعرف بهَا أَحْوَال السَّنَد والمتن، الْخَبَر إِن تعدّدت طرائقه بِلَا حصـــر متواتر. **الســـيوطي:** (جلال الـدين عبـد الرحمن بن أبي بكر،ت: 911هـ/1505م) إتمام الدراية لقراء النقاية، تحقيق: إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ/1985م، ص193.
(98) **دار الحديث النورية**: بناها نور الدين محمود بن زنكي، وتولى التدريس فيها الحافظ ابن عساكر، وكان نور الدين يحضر حلقات تدريس له فيها كما كان السلطان صلاح الدين يحضر مجلسه ودروسه أيضا. **ابن عساكر: (**أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ت: 571 هـــ/1176م): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1415هـ/1995 م، ج1، المقدمة ص٧، **مبارك عشـــوي فلاح جازع:** الوظائف والحياة الاجتماعية في مدينة دمشق خلال العصر الأيوبي 570/658هـــ1174/1259م، رسالة ماجستير عير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، 2013، ص106).
(99) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1382هـ/1963م، ج4، ص604.
(100) **ابن الصلاح**: مقدمة ابن الصلاح، ص 251.
(101) **ابن الصلاح**: مقدمة ابن الصلاح، ص 278.
(102) **ابن الصـــلاح: مقدمة ابن الصـــلاح، ص 281. وســـيلة فراج**: المناهج التعليمية في دمشق، ص136.
(103) **الخطيب البغدادي**: تاريخ بغداد، ج15، ص399.
(104) **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج12، ص1216.
(105) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج44، ص479.
(106) **الخطيب البغدادي**: تاريخ بغداد، ج15، ص398.
(107) **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج46، ص57.
(108) **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج46، ص57.
(109) **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج46، ص142، 143.
(110) **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج46، ص431.
(111) **هي المُسندة الصالحة الصالحية أم أَحْمَد عائِشَة بِنْت المجد عيسى** بن الإمام مُوَفَّق الدِّين عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قدامة. وُلِدت فِي سنة 611هـــ/1215م، وأجاز لها القاضـي أبو القَاسِم ابن الحَرَسْتانيّ، وجماعة. وسمعت من: أبيها وجدّها، وغيرهم من العلماء. وحدَّث عَنْهَا وسمع منها الرجال والنسـاء، تُوفّيَتْ سـنة (697هـــ/1297م). (**الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج 52، ص327، 328).

(112) **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج 14،ص317 .
(113) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج14، ص444.
(114) **السبكي**: معجم الشيوخ، ص520.
(115) **البرزالي**: تاريخ البرزالي، ج1، ص495، **الصفدي**: الوافي بالوفيات،ج9، ص221.**النعيمي**:الدارس، ج1، ص141.
(116) **أمة الآخر بنت الناصح الحنبلي**: إحدى عالمات بيت آل ابن الحنبلي، حدث لكن لا يوجد لها سماع، ماتت سنة (695هـ/1296م)، ودفنت بسفح قاسيون، وهي آخر من مات من إخوتها (**البرزالي**، تاريخ البرزالي ج2، ص 465، **ابن رجب**: الذيل على طبقات الحنابلة، ج3، ص424، **محمد مطيع الحافظ**: أعلام النساء الدمشقيات في الدين والجهاد والاجتماع والأدب والشعر والسياسة والتربية والدعوة، دار المكتبي، دمشق، سوريا، ط1، 1434هـ/2013م، ص260).
(117) **النعيمي**: الدارس، ج2، ص63.
(118) **ابن الفوطي**: مجمع الآداب،ج 3، ص18.
(119) **ناصر محمد علي الحازمي:** الحياة العلمية في دمشق في العصر الأيوبي، ص57.
(120) **ابن الفوطي**: مجمع الآداب،ج 3، ص18.
(121) **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج 48، ص145، ابن كثير: البداية والنهاية، ج17، ص286.
(122) **عبد القادر بن بدران**: منادمة الأطلال، ص237.
(123) **عبد القادر بن بدران:** منادمة الأطلال، ص237.
(124) **عبد القادر بن بدران**: منادمة الأطلال، ص237.
(125) **قتيبة الشهابي**: النقوش الكتابية في أوابد دمشق، وزارة الثقافة، سورية، 1997م، ص164.
(126) **قتيبة الشهابي**:: النقوش الكتابية، ص164.
(127) **الصاحب معين الدين بن الشيخ:** هو وزير الصالح نجم الدين أيوب، أرسله إلى دمشق فحاصرها والخوارزمية حتى استولى عليها من الصالح إسماعيل، وأصبح نائبًا بها عن الصالح أيوب، بيد أن الصالح إسماعيل حاصره والخوارزمية (**ابن كثير:** البداية والنهاية، ج17، ص277. 278).
(128) **النعيمي:** الدارس، ص149.
(129) **سبط بن الجوزي**: مرآة الزمان، ج22، ص392 .
(130) **سبط بن الجوزي**: مرآة الزمان،ج22، ص391، 392، **ابن دُقْماق**: (صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري، ت: 809هـ/1406م): نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، تحقيق: سمير طبارة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، 1999م، ج1، ص162-163، **النعيمي**: الدارس في تاريخ المدارس: ج2، ص63.
(131) **عبد القادر بن بدران**: منادمة الأطلال، ص238.
(132) **عبد القادر بن بدران:** منادمة الأطلال، ص237. 238
(133) **نهر يزيد**: هو نهر حفره يزيد بن معاوية 60-64هـ/679-683م في سفح جبل قاسيون، شمال نهر ثورا، وهو غير نهر يزيد بالبصرة المنسوب إلى يزيد بن عبد الله الحميري الإباضي.(**الحموي:** معجم البلدان،ج1، ص378،ج5، ص324).
(134) **عبد القادر بن بدران**: منادمة الأطلال، ص238.

(135) **سبط ابن الجوزي**: مرآة الزمان،ج22، ص 391، 392، **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج 48، ص145. **ابن طولون**: القلائد الجوهرية، ص140، 141.

(136) **سبط ابن الجوزي**: مرآة الزمان، ج22، ص392.
(137) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج 48، ص145، **ابن كثير**: البداية والنهاية، ج17، ص286.
(138) **قتيبة الشهابي**: النقوش الكتابية، ص164.
(139) **شُـهْدة بِنْـت أحمـد بْن الفرج بْن عُمَر الإبري بِنْـت أَبِي نصـر الـدينوري** (ت:574هـ/1178م) مسـندة بغداد الحنبلية، عالمة جليلة صـالحة ذات دين وورع، حرص أبوها على تعليمها العلوم الشـرعية وعُني بها منذ صـغرها، حيث أحضـرها مجالس السماع عَلَى الشيوخ حتى صارت أسند أهل زمانها ولقبت بفخر النساء الكاتبة لحسـن خطهـا، وتزوجـت الفقيـه الشـافعي علي بن محمـد بن يحيى الـدريني (ت:549هـ/**1154م**)، الذي أوقف مدرسة على الشافعية، ودام زواجهما لمدة أربعين عامـا، كما أنهما كانا من المقربين من الخليفة العباسـي المقتفي لأمر الله (530-555هـ/1135-1160م)، وظلت تحدث حتى توفيت بالعراق وقد نيفت على التسعين سـنة. (**الخطيب البغدادي**: تاريخ بغداد، ج15، ص395، **ابن خلكان**: وفيات الأعيان، ج2، ص 478. **عبـد الحي الكتـاني**: فهرس الفهـارس والأثبـات ومعجم المعـاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 2، 1982م،ج2، ص655، **صـالح بن عبد العزيز بن علي بن عثيمين:** تسـهيل السابلة، المقدمة ص53، ج2، 241.).
(140) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج45، ص59.
(141) **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج45، ص59، 60.
(142) **الشيزري:** (أبو النجيب عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله، ت: 589هـ/1095م) : المنهج المسـلوك في سـياسـة الملوك، تحقيق: علي عبد الله الموسـى، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1407هـ، م،1987، ص55، 56. **ناصـر محمد علي الحازمي:** الحياة العلمية في دمشق في العصر الأيوبي، ص49.
(143) **ابن طولون**: القلائد الجوهرية، ج1، ص142. **عودة رافع عودة الشرعة**: وقف المرأة في دمشق في العصر الأيوبي، ص21.
(144) **ابن طولون**: القلائد الجوهرية، ج1، ص142.
(145) ذكر محمد كرد علي (1293-1372هـ /1876م-1953م) أنها في زمنه كانت مكتبًا ابتدائيًا للذكور، انظر الملحق 2 (**محمد كرد علي**: خطط الشـام، مكتبة النوري، دمشـق، ط3، 1403هـ/1983م،ج6- ص97).
(146) **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج 45، ص45.
(147) **النويري**: (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد، ت: 733هـ/1333م) نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1، 1423هـ، ج29، ص318. **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج45، ص406، ج47، ص162.
(148) **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج45، ص45.
(149) **الذهبي**: تاريخ الإسـلام، ج48، ص145. **ابن كثير**: البداية والنهاية، ج17، ص286 .
(150) **النعيمي**: الدارس، ج2، ص62 .
(151) **طارق فتحي سلطان، أحمد رضـا أحمد**: مدارس الخاتونات والأميرات الأيوبيات في بلاد الشام في العصر الأيوبي(570–658هـ/1161-1260م)، بحث منشور بجامعة الموصل، كلية التربية، 2008م، مج7، ع 4، ص201
(152) **عبد القادر بن بدران**: منادمة الأطلال، ص237.
(153) **عمر رضـا كحالة**: أعلام النسـاء في عالمي العرب والإسـلام، مؤسـسـة الرسـالة،

بيروت، لبنان، 1379هـ/1959م، ج1، ص444.

(154) **ابن طولون:** القلائد الجوهرية، ج1، ص 146، **مروة غازي محمد، بديع محمد إبراهيم:** أوقاف النساء العلمية في الدولة العربية الإسلامية، ص58.

(155) **عبد القادر بن بدران**: منادمة الأطلال، ص 236، 237. **ابن كنان:** المروج السندسية، ص15.

(156) وظلت تقوم بدورها حتى غزو تيمورلنك لدمشق سنة (803هـ/1401م)، حيث أصبحت مصلى وليست مدرسة، ومازالت قائمة في مكانها ولم تتعرض للتخريب. **الفاسي:** (محمد بن أحمد بن علي، ت: 832هـ/1429م) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ/2000م، ج2، ص303، **طارق فتحي سلطان، أحمد رضا أحمد**: مدارس الخاتونات، ص201).

(157) **رياض سالم عواد إبراهيم الجبوري**: الأوقاف الإسلامية في دمشق وأثرها في تقدّم البحث العلمي خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة كركوك، العراق، مج2، ع 37، (2021م)، ص115.

(158) حقق المؤرخ عبد القادر بن بدران الدمشقي بالمعاينة والتنقيب في آثار المدرسة العالمة وما جاورها، فتبين له أنها زالت ولا يوجد لها أثر، وصارت اليوم بستانا. (**عبد القادر بن بدران**: منادمة الأطلال، ص248).

(159) **جامع الأفرم:** يقع غرب الصالحية، بناه الأمير عز الدين أيبك بن عبد الله المعروف بالأفرم، أمير جاندار الملكي الصالحي النجمي نائب السلطنة سنة 663هـ/1264م. **المقريزي**: (أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، ت:845هـ/1441م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ/ 1997م، ج4، ص92).

(160) **الرباط الناصري**: أمر بعمارته الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غياث الدين غازي بن الناصر صلاح الدين الأيوبي عام 654هـ/1256م. (**ابن كثير:** البداية والنهاية، ج17، ص342).

(161) **النعيمي:** الدارس، ج2، ص87.

(162) واليوم موقع المدرسة في ذلك المبنى الأثري الذي سمته مديرية الآثار خطأ بالمدرسة اليغمورية، وذلك بعد ترميمها وتجديدها (**طارق فتحي سلطان، أحمد رضا أحمد:** مدارس الخاتونات، ص208).

(163) **عبد القادر بن بدران**: منادمة الأطلال، ص238.

(164) **محمد كرد علي:** غوطة دمشق، مطبوعات المجمع العربي، دمشق، سوريا، ط2، 1371هـ/ 1952م، ص173.

(165) **النعيمي**: الدارس، ج2، ص88.

(166) **السبكي**: فتاوى السبكي، ج2، ص126-183.

(167) هو المحدث **محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحراني**، سمع كبار المحدثين بمصر، وعنى بالحديث، روى عنه كبار المحدثين، وتوفى بالمارستان الصغير بدمشق، ودفن بسفح قاسيون. (**ابن رجب:** الذيل على طبقات الحنابلة، ج4، ص108، **النعيمي:** الدارس 2//88.).

(168) **النعيمي**: الدارس، ج2، ص 88. **عبد القادر بن بدران**: منادمة الأطلال، ص248.

(169) **ابن رجب**: الذيل على طبقات الحنابلة، ج4، ص108.

(170) هو **موسى بن إبراهيم بن يحيى بن علوان بن محمد الأزدي**، الشقراوي، الصالحي، الفقيه المحدث، النحوي العدل، نجم الدين أبو إبراهيم، وسمع من أبيه والحافظين:

إسماعيل بن ظفر، والضياء المقدسي، وخطيب مردا، ويوسف سبط ابن الجوزي. وقرأ الكثير على ابن عبد الدايم، ومن بعده، كابن أبي عمر، وطبقته. وعني بالحديث. وقرأ بنفسه على الحافظ الضياء ومن بعده. وكتب بخطه ما لا يوصف. وتفقه وأفتى، وقرأ العربية واللغة والأدب، وولي أيضًا مشيخة دار الحديث المعزية بالشرف الأعلى. قرأت بخط الذهبي: كان فقيهًا، إمامًا مفتيا. له معرفة بالحديث واللغة والعربية، ذو حظ من الأدب والنظم، ينقل كثيرا من اللغة، وعنده جملة من التاريخ، حسن المجالسة، مفيد المذاكرة. حدث وروى عنه الذهبي وجماعة. ودفن من الغد بسفح قاسيون. (**ابن رجب**: الذيل على طبقات الحنابلة، ج4، ص340-344.**الصفدي**: أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد، نبيل أبو عشمة، محمد موعد، محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1418هـ/1998م، ج5، ص468. **الذهبي**: تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م، ج4، ص183).

(171) **النعيمي:** الدارس، ج88،2، 66. **الذهبي**: العبر، ج4، ص156.

(172) **عبد القادر بن بدران**: منادمة الأطلال، ص238.

(173) **بَلْقَع:** مكان بلقع أي خال، والبَلْقَعُ الأَرض القَفْر الَّتِي لَا شَيْءَ بِهَا. (**ابن منظور**: لسان العرب، مج1، ج 5، ص348، مادة بلق).

(174) **ابن أيبك**: أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري (736هـ/1432م): كنز الدرر وجامع الغرر (الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر)، تحقيق: هانس رُوبرت رويمر، مطبعة عيسى البابلي الحلبي، مصر،1960م، ج9، ص28.

(175) كنز الدرر ج9، ص 40.

(176) **ابن طولون**: القلائد الجوهرية، ج1، ص 142 .

(177) **علي بن ميمون بن أبي بكر المغربي الأندلسي**: شيخ زمانه رحل في طلب العلم حتى بلغ جانب عظيم من العلم والتقوى، تولى القضاء، ثم ترك ذلك ولازم الغزو على السواحل، وكان رأس العسكر، كان ورعًا لا يقبل هدايا الأمراء والسلاطين. **الغزي**: (نجم الدين محمد بن محمد، ت: 1061هـ/1651م) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/1997م، ج1، ص272).

(178) **ابن طولون**: القلائد الجوهرية، ج1، ص 142.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية:

ابن أيبك: (أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري،ت: 736هـ/1432م):

1- كنز الدرر وجامع الغرر (الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر)، تحقيق: هانس رُوبرت رويمر، مطبعة عيسى البابلي الحلبي، مصر، 1960م.

البرزالي: (علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف، ت: 739 هـ/1338م):

2- المقتفي على كتاب الروضتين، المعروف بتاريخ البرزالي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبه العصرية، بيروت، لبنان، ط1427،1هـ/ 2006م.

ابن جبير: (أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني، ت: 614هـ/1217م):

3- رحلة ابن جبير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط1، د.ت

ابن الجوزي: (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت: 597هـ/1200م):

4- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ، 1992م، تسعة عشر جزءًا.

الحازمي: (أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان، ت: 584هـ/ 1188م):

5- الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1415هـ.

الحموي: (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، ت: 626هـ/1228م):

6- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.

الخطيب البغدادي: (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، ت: 463ه/1072م):

7- تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط1، 1422ه/ 2002م.

ابن خلدون: (عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ت: 808هـ/1405م):

8- تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ/1988م.

ابن خلكان: (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، ت: 681هـ/1282م):

9- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط 1414،1هـ/1994م.

ابن دُقْماق: (صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري، ت: 809 هـ/1406م):

10-نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، تحقيق: سمير طبارة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1420 هـ/ 1999م.

الذهبي: (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان،ت: 748هـ/1347م):

11- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1382هـ/ 1963م.

12- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ط2، 1413هـ/1993م.

13- تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م.

14- سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة، ج20، ص1427هـ-2006م.

15- العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

ابن رجب: (زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي، ت: 795هـ/ 1393م):

16- ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1425 هـ/2005م.

سبط ابن الجوزي: (شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي،ت: 654 هـ /1256م):

17- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: إبراهيم الزيبق، دار الرسالة العالمية، دمشق، سوريا، ط1، 1434 هـ/ 2013 م.

السبكي: (أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي، ت: 756هـ/1355م):

18- فتاوي السبكي، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

السبكي: (تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، ت:771هـ/1370م):

19- طبقات الشـــافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ.
20- معجم الشـيوخ، تحقيق: بشـار عواد، رائد يوسـف العنبكي، مصـطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

السيوطي: (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: 911هـ/1505م):
21- إتمام الدراية لقراء النقاية، تحقيق: إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1405ه/ 1985م.
ابن الشـــعار: (كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشـــعار الموصـــلي، ت: 654هـ/1256م):
22- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بـــعقود الجمان في شـــعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل ســلمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2005م.
الشـــيزري: (أبو النجيب عبد الرحمن بن نصـــر بن عبد الله، ت: 589هـ/1095م):
23- المنهج المسلوك في سياسة الملوك، تحقيق: علي عبد الله الموسى، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1407هـ، م،1987م.
صـــالح بن أحمد: (صـــالح بن أحمد بن محمد بن حنبل الشـــيبانيّ، ت: 265هـ /878م):
24- ســـيرة الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة، الاسكندرية، القاهرة، ط2 ،١٤٠٤هـ.
الصفدي: (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، ت: 764هـ/1363م):
25- أعيان العصـــر وأعوان النصـــر، تحقيق: علي أبو زيد، نبيل أبو عشـــمة، محمد موعد، محمود ســـالم محمد، دار الفكر المعاصـــر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق ، سوريا، ط1، 1418هـ/1998م .
26- الوافي بالوفيات، تحقيق: حمد الأرناؤوط - تركي مصـــطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، 1420هـ/2000م.
27-
ابن الصلاح: (عثمان بن عبد الرحمن الشَّهْرَزُوري، ت: 643هـ/ 1245 م):
28- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت،1406هـ / 1986م.
ابن طولون: (محمد بن طولون الصالحي، ت: 953هـ/1546م):

29- مقدمة كتاب القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق: أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط2، 1401هـ/ 1980م.

ابن عساكر: (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ت: 571 هـ/1176م):

30- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1415 هـ - 1995 م

ابن العماد: (عبد الحي بن أحمد بن محمد، ت: 1089هـ/1678م):

31- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1406هـ/ 1986م.

الغزي: نجم الدين محمد بن محمد (ت: 1061هـ/1651م):

32- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/1997م.

الفاسي: (محمد بن أحمد بن علي،ت: 832هـ/1429م):

33- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ/2000م.

ابن الفوطي: (كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد،ت: 723هـ/1323م):

34- مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط1، 1416هـ/1995م.

القلقشندي: (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، ت: 821هـ/ 1418م):

35- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

ابن كثير: (أبو الفداء إسماعيل بن عمر، ت: 774هـ/1372م):

36- البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، 1424هـ/2003م.

ابن كنان: (محمد بن عيسى بن كنان الصالحي الحنبلي، ت: 1093هـ**/1682م)**

37- المروج السندسية الفسيحة في تلخيص تاريخ الصالحية،تحقيق: محمد أحمد دهمان، مطبعة الترقي، دمشق، 1366هـ/1947.

ابن المِبْرَد: (يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي،ت: 909هـ/1503م):

38- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ/2000م.

مجهول المؤلف:

39- شذرات من كتب مفقودة، تحقيق: إحسان عباس، در الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.

مجير الدين العليمي: (مجير الدين بن عبدالرحمن بن محمد العمري العليمي الحنبلي، ت: 928 ه/1521م):

40- التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب،**دار** النوادر، سوريا، ط1، 1431هـ/2011 م.

ابن المستوفي: (المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، ت: 637هـ/1239م):

41- تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق،1980م.

المقريزي: (أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، ت:845هـ/1441م):

42- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ/ 1997م.

ابن منظور: (محمد بن مكرم بن علي بن احمد بن أبي القاسم بن حقبة، ت:711هـ/1311م):

43- لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ست مجلدات (ستة وأربعون جزء)

ابن نصر الله: (أبو محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، ت: 775هـ/1373م):

44- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، كتب خانة، كراتشي، د.ت.

النعيمي: (عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، ت: 927هـ/1521م):

45- الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1410هـ/1990م.

النويري: (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد،ت: 733هـ/1333م):

46- نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1، 1423هـ.

ابن واصل : (أبو عبد الله محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم،ت: 697هـ/1298م):

47- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، 1377 ه/1957م.

اليافعي: (أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي، ت: 768هـ/1367م):

48- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ/1997م.

أبي يعلي: (أبو الحسين محمد ابن أبي يعلى،ت: 526هـ/1131م):

49- طبقات الحنابلة، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، د.ت

ثانيًا:المراجع العربية:

بكر بن عبد الله أبو زيد:

1. فائت التسهيل، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 ،1422 هـ/2001م.

خالد كبير علال:

2. التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي-خلال العصر الإسلامي-مظاهره، آثاره، أسبابه، علاجه، دار المحتسب، الجزائر، 1429هـ/2008م.

خير الدين الزركلي:

3. الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 1422هـ/ 2002م.

صالح بن عبد العزيز بن علي بن عثيمين:

4. تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1422 هـ/2001م.

محمد مطيع الحافظ:

5. جامع الحنابلة" المظفري" بصالحية جبل قاسيون، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ/2002م.
6. أعلام النساء الدمشقيات في الدين والجهاد والاجتماع والأدب والشعر والسياسة والتربية والدعوة، دار المكتبي، دمشق، سوريا، ط1، 1434هـ/2013م.

عبد الحي الكتاني:

7. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1982م.

عبد القادر بن بدران:

8. منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب

الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1985م.
عبد الله بن عبد المحسن التركي:
9. المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ، 2002م.
عمر رضا كحالة:
10. أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1379هـ/1959م.

قتيبة الشهابي:
11. النقوش الكتابية في أوابد دمشق، وزارة الثقافة، سوريا، 1997م.
12. معجم دمشق التاريخي للأماكن والأحياء والمشيدات ومواقعها وتاريخها كما وردت في نصوص المؤرخين، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، الجمهورية العربية السورية، 1999م.
محمد كرد علي:
13. غوطة دمشق، مطبوعات المجمع العربي، دمشق، سوريا، ط2، 1371هـ، 1952م.
14. خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، ط3، 1403هـ/1983.
ثالثا: الدوريات:
أحمد رضا أحمد عمر:
1. إسهام المرأة في المجال العمراني والثقافي في العصر الأيوبي 570-658هـ/1174-1260م، بحث منشور بمجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، مج 1، ع1، (1437هـ/2016م).
انتصار نصيف شاكر عبدالله:
2. قضاة المذهب الحنبلي في الجزيرة الفراتية وبلاد الشام ودورهم في نشر المذهب خلال القرن الخامس الهجري، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية , مج29, ع12، (2022م).
رياض سالم عواد إبراهيم الجبوري:
3. الأوقاف الإسلامية في دمشق وأثرها في تقدّم البحث العلمي خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، المجلة الدولية للآداب والعلوم

الإنسانية والاجتماعية، جامعة كركوك، العراق، مج2، ع37،(2021م).
شاكر مصطفى:
4. آل قدامة والصالحية، بحث منشور بحوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية الثالثة، الرسالة الرابعة عشر، 1402هـ، 1982م.
طارق فتحي سلطان، أحمد رضا أحمد:
5. مدارس الخاتونات والأميرات الأيوبيات في بلاد الشام في العصر الأيوبي (570–658هـ/1161-1260م)، بحث منشور بجامعة الموصل، كلية التربية،2008م.
عبد الجليل عبد المهدي:
6. المرأة في بلاد الشام في العصرين الأيوبي والمملوكي متعلمة ومعلمة، بحث منشور بمجلة كلية اللغة العربية، الأردن، مج14، ع38، 1990م.
عودة رافع عودة الشرعة:
7. وقف المرأة في دمشق في العصر الأيوبي "570 - 658 ه/1174 - 1260م" رسالة ماجستير جامعة آل البيت، 2008.
مبارك عشوي فلاح جازع:
8. الوظائف والحياة الاجتماعية في مدينة دمشق خلال العصر الأيوبي 570/658هـ-1259-1174م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، 2013

محمد شريف الصواف:
9. تطور انتشار المذاهب الفقهية الأربعة في دمشق وبلاد الشام، بحث منشور بمجلة نهج الإسلام، وزارة الأوقاف، 2016م، ع141.
مروة غازي محمد، بديع محمد إبراهيم:
10. أوقاف النساء العلمية في الدولة العربية الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأنبار، العراق، مج47، ع2، ملحق2، 2020م .
ناصر محمد علي الحازمي:
11. الحياة العلمية في دمشق في العصر الأيوبي 569-659هـ/1173-1260م، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 2000م.
وسيلة فراج:
12. المناهج التعليمية في دمشق خلال القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، مجلة الدراسات التاريخية، ع19، 2015م.
رابعا: المواقع الإلكترونية:

.www.naseemalsham.com